جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية (صدر الإسلام) دراسة نحوية صرفية دلالية

إعداد الطالب

عبد الرحمن محمود أحمد حسن

إشراف

الأستاذ الدكتور علي الهروط

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا
لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2009

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب عبدالرحمن محمود حسن الموسومة بـــ:

شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية (صدر الإسلام) دراسة نحوية صرفية دلالية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية**.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. علي خلف الهروط		2009/05/07	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2009/05/07	عضواً
أ.د. محمد حسن عواد		2009/05/07	عضواً
د. محمد أمين الروابدة		2009/05/07	عضواً

عميد الدراسات العليا
أ.د. نضال صالح الحوامدة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والديَّ اللذين غيبهما الدهر... عنوان وفاء

إلى إخوتي الأربعة وشقيقتيَّ

إلى أهل بيتي زوجتي عنوان الصبر والرواء

أبنائي رائد، وحافظ، ومحمود، ومحمد وأحمد

وبنياتي اللواتي أكني بأسمائهن تعظيماً

إلى الذي يرمقني بعين التقدير، ويرقب أوبتي

العم الشيخ/ محمد إبراهيم سلامة الوحش

أزجيكم هذا العطاء المتواضع بالمحبة العارمة

عبد الرحمن محمود أحمد حسن

الشكر والتقدير

بكل الفخر والعرفان، أقر أنني مدين ببالغ الشكر والتقدير، وسابغ الحمد، لمشرفي الأستاذ الدكتور علي الهروط، الذي طوّق جيدي بجليل معاونته وتشجيعه، وجميل تقريظه وتقديره، فقد واكبني منذ اختيار عنوان الأطروحة، والذي تفضل ودونه بيده الكريمة، وتابعني من داخل البلاد وخارجها.

والشكر موصول لكل من مد لي يد العون والمساعدة، بإسداء كتاب أو نصح وإرشاد، وأخص الأستاذ بلال الدباس الذي هيأ لي فرصة الدراسة والمتابعة.

كما وأثني -شاكراً ومقدراً- على أعضاء لجنة المناقشة، جهابذة الكلمة واليراع السيال، للآراء السديدة، والتي أراها النبراس الذي يضيء لي معالم الطريق.

عبد الرحمن محمود أحمد حسن

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

الإهداء.....
الشكر والتقدير.....
فهرس المحتويات.....
قائمة الملاحق.....
قائمة شعراء النصرانية الذين استشهد سيبويه بشعرهم في (الكتاب) حسب تاريخ الوفاة.....
الملخص باللغة العربية.....
الملخص باللغة الإنجليزية.....
الفصل الأول: خلفية الدراسة.....
1.1 المقدمة.....
2.1 التعريف بشعراء النصرانية.....
1.2.1 أبو زبيد الطائي (ت 40هـ/660م).....
2.2.1 الحارث بن كلده (ت 50هـ/670م).....
3.2.1 كعب بن جيل التغلبي (ت 55هـ/675م).....
4.2.1 هدبة بن الخشرم (ت 60هـ/680م).....
5.2.1 ميسون بنت بحدل الكلبية (80هـ/700م).....
6.2.1 الأخطل (ت 90هـ/710م).....
7.2.1 العجاج بن رؤبة (ت 90هـ/710م).....
8.2.1 القطامي (ت 110هـ/719م).....
الفصل الثاني: الشواهد النحوية والخاتمة.....
1.2 الشواهد النحوية.....
2.2 الخاتمة.....
المراجع.....
الملاحق.....

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	الصفحة
أ.	قواعد الشواهد الشعرية حسب ورودها في الكتاب.....	

قائمة شعراء النصرانية الذين استشهد سيبويه بشعرهم
في (الكتاب) حسب تاريخ الوفاة

الشاعر	تاريخ الوفاة
1. أَبو زُبَيْدِ الطَّائي.	40 هـ
2. الحَارِثُ بنُ كَلَدَه.	50 هـ
3. كَعْبُ بنُ جُعَيْل.	55 هـ
4. هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ.	60 هـ
5. مَيْسُونُ الكَلْبِيَّةِ.	80 هـ
6. الأَخْطَلُ.	90 هـ
7. العَجَّاجُ بِن رُؤْبَةِ.	90 هـ
8. القُطَامِيُّ.	110 هـ

الملخص

شواهد سيبويه من شعراء النصرانية صدر الإسلام حتى 150هـ، دراسة نحوية، صرفية، دلالية

عبد الرحمن حسن

جامعة مؤتة، 2009

بلغ عدد شعراء النصرانية ثمانية شعراء، وقد ساهموا بسبعة وستين شاهداً شعرياً من أ صل سبعمائة وخمسين شاهداً جاء بها الكتاب، وأثبتت أكثر من ثمانين قاعدة نحوية.

تميز شعر النصارى بالمجون والتعهر والانحلال الخلقي كالأخطل الذي تسفل في القول وهجا الأنصار وأهل مكة. وكذلك فعل الآخرون.

قسمتها على فصلين:

الفصل الأول: خلفية الدراسة.

الفصل الثاني: الشواهد النحوية والخاتمة.

تركزت الدراسة على الشاهد الشعري؛ لأنه موزون ومقفى، ويعكس لغة البدو الموغلين في الصحراء، وقد جاشت قريحتهم الصافية بقواعد اللغة، دون تأثير ممن جاورهم من الفرس أو الروم.

يعتبر سيبويه ابن السبع والثلاثين قمة لا يضاهيه أحد شموخاً وذكاء، وما زال كتابه (الكتاب) يفيض بالمعرفة اللا متناهية، فهو خصب ستقرأ فيه الأجيال القادمة، مات سيبويه سنة 180هـ.

Abstract

"Sibawaih's Inidicators form Christian poets, from the start of Islam up to 150 Hijri. Syntactic, Trans for mational and indicator study"

Abdulrahmman Hassan
Mu'tah University, 2009

The number of the Christian poets are 8 they contributed with 67 indications out of 750 ones – found.

Sibawaih's "The book" in Arabic "Al-Kitab" more than 80 syntactic rules were proved.

Moral corruption and not being committed to any social or moral values are distinctive features in the poetry of Christian poets of that time. For example, the poet Al-Khatal, who down in his poetry in which he made satire a gainst Al-Ansar and the people of Mekkah. Other Christian poets did that same as their mate Al-Akhtal.

The thesis is divided into two chapters.

The study concentrated on poetic indicators as they hare rhyme and reflects the language of the Bedouins who dwelfed deep in the desert, regarding that no indicators taken from those dwelling near the persons or the Roman.

Sibawaih, who lived just 37 years, was a non-arrived summit of cleverness.

His book (Al-Kitab) floods with unlimited knowledge.

It is a very rich book, which will be read by future generations.

Sebawaih died in 180 Hijri in Al-Ahwaz, after being known by what was called "AlZanboria question".

الفصل الأول
خلفية الدراسة

1.1 المقدمة:

"الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى"، أما بعد...

فها هي أطروحتي الموسومة بـــشّواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية صدر الإسلام حتى 150هـــ، بعد أن أطلت النظر في هذه الشواهد، وما كتب منهـــا فزدت وحذفت، وقدمت وأخرت، وصححت واســـتدركت، لعلـــي أدرك الحقيقـــة أو أقاربها، ولكن الحفاظ على الأصل غير مفارقي، حتى ألبس هذه الشواهد أبهى حلة، وأحافظ على الجوهر واللباب، وإن تغ ير القشر والإهاب، فإن لكل زمان لغة ولسانا، ومنطقاً وبرهاناً:

خذ بنصل السيف واتـــرك غمـــده واعتبر فـــضل الفتـــى دون الحُلَـــلْ

وقد ركزَّت على كتاب سيبويه لاستنباط الأحكام النحوية والصرفية والدلالية؛ لأن الكتاب يقدم النظرة العربية لهذا الموضوع، وقد طوفت بكتب النح و والصرف، كمؤلفات ابن جني وابن يعيش، ومعاجم اللغة مركزاً على لسان العرب لابن منظور، ناهيك عن دواوين الشعراء الذين لهم ثبت في الشواهد، وقـــد أســـندت كـــل فكـــرة لصاحبها، حفاظاً على الأمانة العلمية مهما بدت صغيرة، وجـــاءت كتـــب إبـــراهيم أنيس، وفوزي الشايب، وعبد القادر الـ خليل وعلي الهـــروط، وعبـــد الله الكناعنـــة، ورمضان عبد التواب بالإضافة إلى كارل بروكلمان، وموسكاتي في مدخل اللغـــات السامية وفقهما، تجلى أثره واضحاً في الصرف والدلالة بالإضافة إلى النحو، وكذلك كتب الأسلوبين اللاحقة.

وقد اتخذت المنهج الوصفي التفسيري في هذه الدراسة ، حيث عمـــدت إلـــى الشعراء النصارى فترة الاحتجاج في العصر الإسلامي حتى أبي ابـــن هرمـــة (ت 150هـــ)، وتمكنت من حصرهم، وأبياتهم الشعرية، والمـــصادر والمراجـــع التـــي تكررت فيها الأبيات.

وابتدأت الأطروحة بالتعريف بهؤلاء الشعراء، ثم دراسة الشواهد الشعرية دراسة نحوية، حيث وقف الباحث ممعناً ومدققاً في مطابقة الشاهد للقاعدة وتحقق من نسبة الشاهد للشاعر، ثم التعقيب عليه معجمياً وصرفياً ودلالياً ما أمكن ذلك.

ولقد كانت جولتي على الشواهد لأسباب رأيتها ذات قيمة عالية، منها:

منزلة الشعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام، فبه تعرف أنساب وأيامهم ووقائعهم، فالشعر ديوانهم وخزانة عواطفهم، ومستودع علومهم[1].

2. الوزن والقافية، الأمر الذي جعل الشعر بعيداً عن التصرف فيه والعبث فيه.
3. سهولة حفظه وتذكره[2].

إنَّ النحو علم قائم على الشاهد، ولقد تناوله كثير من العلماء النحويين، فهذا يستشهد بالبيت الواحد على أكثر من قضية، وذاك قد يقتصر بوجه الاستشهاد تبعاً لاختلاف روايته، والغرض المسوق من أجله.

وقد اختلف النحويون في كثير من الشواهد؛ لأسباب شتى : كتعدد الرواة، واعتمادهم على المشافهة، وورود الشعر على لسان الشاعر أكثر من مرة، ناهيك عن التحريف والتصحيف ا لذي نال بعض الشواهد لعصبية أو لخلاف بينهم، حتى برز ما نسميه بالشعر المصنوع.

وقد اتبعت في هذه الأطروحة المنهج التالي:

1. وضعت عنواناً لكل مسألة يرد فيها الشاهد.
2. أوردت النص الذي ورد فيه الشاهد في كتاب سيبويه.
3. حددت وجه الاستشهاد.
4. خرجت الشاهد حسب دورانه في بطون الكتب.
5. أوردت مناسبة الشاهد.
6. عقبت على المسألة حسب مقتضى الحال، مبدياً الرأي الذي أراه راجحاً.

---

(1) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ)، (د.ت)، الصناعتين، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 143.

(2) الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1938م: 463/3.

كل هذا للبحث الدلالي في كتاب سيبويه، والذي تحـــاول أغلـــب الدراســـات الوصول إلى كنه هذا البحر الزاخر، بالمعرفة.

اللهم إنني لا أدعي أنني أنشأت وابتكرت، ولا أحدثت وابتدعـ ـت، بل قُصاراي أنني حاولتفإن كنت قد وُفقتُ، فهذا بمَنّـ ـك وكرمك على عبدك الفقير، وإن كانـــت الأخرى – لا سمح الله – فمن نفسي التي تخاذلت، تباركت آلاؤك.

2.1 التعريف بشعراء النصرانية:

1.2.1 أَبُو زُبَيْدِ الطَّائِي (ت 40هـــ):

اسمه ونسبه:

هو أبو زُبَيد الطائي، حَرْمَلَةُ بنُ المُنْذِرِ بنِ مَعْدِي كَرْبِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ النُّعْمَانِ بنِ حُسَيْنِ من قبيلة طَيْء، الراقية إلى زيدِ بنِ كهلانِ من عربِ اليمنِ[1].

وزبيد تصغير الزّبْد وهو العطاء.

ورد أنَّ رهطة هم رهط إِياسِ بن قبيصة كما جاء في الأغـــاني . وقـــد أدرك جاهليلة والإسلام، وكان من المعمرين، وقيل إنه عاش مائة وخمسين سنة [2] حتـــى أدرك الفتنة بين علي ومعاوية.

اعتنق النصرانية أسوة بأبناء قبيلة (طيء)وكأسوته من الزعماء : إِيَاسِ بـــنِ قبيصة، وحنظلةِ بنِ أبي عَفْراءَ.

وقد غلب على لسان القوم "أبو زُبَيْدِ النصراني" حتى كُنِّي بها، ولـــم تـــذكر المصادر تغييره لدينه. ويصرحون بموته نصرانياً[3].

---

(1) شيخو، لويس، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ط 3، دار المشرق، بيروت، لبنـــان، 1982، ص 65.

(2) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق علي مهنا، دار الكتب- بيروت، 1992م 11: 28.

(3) ابن قتيبه،الشعر والشعراء، تحقيق فيمقميحه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1981م: 167، الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلميـــة، بيـــروت، 1982م: 196، الأصفهاني، الأغاني: 24/11.

مقامه وأخباره:

أقام أبو زُبيد الطائي بالرقة ومات بها سنة (40) [1]، أخواله من بني تغلب والتي عرفت بالنصرانية، وكان أبو زبيد من رواد ملوك العجم خاصة، حيث كان عالماً بسيرهم، وقد نادم الـ نعمان بن المنذر [2]، وكان عثمان بن عفان يدنيه ويجالسه[3].

وهو ثالث ثلاثة اشتهروا بالجمال وهم (وَضَّاحُ اليَمَن، وَالمُقَنَّعُ الكِنْدِي وَأَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي) وكان طويلاً يزيد طوله على ثلاثة عشر شبراً، يدخل مكة متخفياً من الحسد، وخوفاً من هُيَامِ النِّسَاءِ به.

ومما يذكر أن الوليد أعطى أَ بَا زُبَيْدٍدار العقيلِ بنِ أبي طالب عندما وفد عليه في الكوفة، والعائدة ملكيتها إلى رجل قبطي. وكانت تقابل المسجد، فيمر من المسجد سكراناً مما حدا بالمصلين إلى الاحتجاج.

2.2.1 الحارث بن كلده (ت 50هـ/ 670م):

اسمه ونسبه:

هو الحارِثُ بنُ كَلَدة بنُ عمرِو بنِ علاجِ الثَّقفي، كان نصرانياً على مذهب النساطرة[4].

وهو طبيب العرب في وقته، وهو من ثقيف من أهل الطائف. طلب الطب في بلاد فارس في جند يسابور وطُب[5] في بلاد فارس قبل الإسلام، وعاد بخير عظيم . وقد عالج أحد عظماء العجم، ويدعى النُّوشَجَاني، وقيل إنه أبو الخَيْرِ بنُ عَمْرٍو

(1) الأصفهاني، الأغاني: 11: 28.

(2) المصدر نفسه: 11: 26.

(3) شيخو، شعر شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص66.

(4) المصدر نفسه، ص 5.

(5) جند يسابور مدينة فارسية كانت لنصارى كلدان. فيها مدرسة شهيرة للطب.

الكِنْدي[1] كان أجذم، وعجز أطباء فارس في علاجه، ولكنه شفي على يدي الحارِثُ بنُ كلَدَه. وقد أعطاه المذكور مالاً كثيراً وجارية سمّاها الحارث (سُمَّية).

عاد الحارثُ بنُ كَلَدة إلىوطنه بعد ان تاقت نفسه، واشـ تهر طبـه حتـى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المعتل بأن يأتيه للعلاج . وقد أمـر عليـه السلام سعدَ بنَ أبي وقاص بأن يأتيه فيستوصفه في مرض نزل به.

كان للحارثِ بنِ كَلَدَةٍ تقدمٌ في النحو واللغة، وكان يضرب على العود الـذي تعلمه في بلاد فارس واليمن. وقد عاجله المنون في أول الإسلام.

وقد أدرك معاويةَ بنَ أبي سفيانٍ الذي سأله‌ما الطب يا حارث؟ فقال : الأزمُ يا معاوية (ويعني الجوع والحمية عن الطعام).

وكان ينصح دائماً فيما روى له عبدُ الرحمنِ بنُ بكرةَ قوله: "من سره البقـاء والإبقاء، فليباكر الغداء، وليخفف الرداء (الدين) وليُقِلّ من غِشْيانِ النساء"[2].

وقد روى له ابن عبد ربه أبياتاً من الشعر قالها يوم (الحُرَيْرَة) وهو أحد أيام حرب الفجار الآخر وكان لهوازن على كنانة، قال[3]:

تَرَكْـتُ الفَـارِسَ البَـذَّاخَ مِـنْهُمُ تَمُـجُّ عروقُـهُ عَلَقـاً عَبِيْطـاً
وَكَـمْ أَسْـلَمْتُ مِـنْكُمْ مِـنْ كَمِـيٍّ جَرِيحـاً قَـد سـمعتُ لـه غَطِيْطـاً

وهو أبو النضر، وكان ابنة خال النبي محمد r، وكان نصرانياً كأبيه، وقـد كان معادياً لرسول الله، يقول عنه ابنُ أَبِي أُصَيْبِعَة: إنه سافر البلاد وقابـل النـبلاء وأفاضل القوم والعلماء بمكة وغيرها، واشتغل بالعلوم والفلسفة وقد استهزأ بالقرآن ، وعادى الرسول أيّما عداء، فقاتل الرسوم يوم بدر، وكان من جملة الأسرى، وقد قتل وعُقْبَةَ بنَ مَعِيطٍ في الصفراء على بعد ثلاثة أميال من بدر، وقد رثته أخت النـضر قُتَيْلَةُ بنتُ الحارثِ، وقالت[4]:

---

(1) الأندلسي، أحمد بن محمد عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق إبـراهيم الأبيـاري، دار الكتـاب العربي، بيروت، 1982م: 3: 2 ابن عبد ربه. معجم البلدان (2: 952) لياقوت الحموي.

(2) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص4.

(3) المصدر نفسه، ص5.

(4) المصدر نفسه، ص 6.

يَـــا رَاكِبـــاً إِن الأُثَيْـــلَ[1] مَظِنَّـــةٌ مَنْ صُـــبْحِ خَامِـــسَةٍوأنـــت موفَّـــ قُ
فليَـــسْمَعَنَّ النَّـــضْرُ إِنْ نَادَيْتَـــهُ إِنْ كَـــانَ يَـــسْمَعُ مَيِّـــتٌ أو يَنْطِـــقُ
ظَلَّتْ سُـيُوفُ بَنِـي أَبِيْـهِ تَنُوشُـهُ للهِ أَرْحَـــامٌ هُنَـــاكَ تُمَـــزَّقُ
أَمُحَمَّـــدٌ وَلأَنْـــتَ نَـــسْلُ نَجِيْبَـــةٍ[2] فِي قَوْمِهَـــا وَالفَحْـــلُ فَحْـــلٌ مُعْـــرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَـــوْ مَنَنْـــتَ وَرُبَّمَـــا نِمَّ الفتـــى وهـــو المَ غِـــيْظُ المُحْنَـــقُ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَخَـــذْتَ بِزَلَّـــةٍ[3] وَأَحَقَّهُـــم إِنْ كَـــانَ عِتْـــقٌ يُعْتَـــقُ
لَـــوْ كُنْـــتَ قَابِـــلَ فِدْيَـــةٍ لَفَدَيْتُـــهُ بِأَعَزِّ مَا يُفْـــدَى بِـــهِ مَـــنْ يُنْفِـــقُ[4]

مات هذا الشاعر نصرانياً معانداً للإسلام، وقد ساهم بشاهد واحد من شواهد سيبويه في كتابه.

3.2.1 كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِي (ت 55هـ - 675م):

اسمه ونسبه:

اسمه: "كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ بنِ قُمَيْرٍ التَّغلبي"[5] وقيل إن اسمه "كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ بنِ عَجْرَةَ بنِقُمير بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عوفٍ بنِ مَالِكٍبن بَكْرٍ بنِ حَبِيْبٍ بنِ عَمْرٍو بنِ غُنْمٍ بنِ تغلبَ بنِ وائلٍ"[6]، وكانت أمه تُدعى ليلى وهي من تغلب أيضاً.

---

(1) الأثيل: موضع فيه قبر النضر.

(2) ويروى.

يَـــا خَيْـــرَ ضِـــنْءِ كَرِيْمَـــةٍ فِي قَوْمِهَا، وَالفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

(3) ويروى: والنضر أقرب من أسرت قرابة والنضر أُقرب من أصبت وسيله

(4) أَو كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَدَيْتُهُ بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيُنْفَقُ

(5) الجمحي، طبقات الشعراء، ص 129.

(6) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1986)تفسير الطبري، دار ا لمعرفة، بيروت، لبنان ، (1: 749)، البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق محمد نبيل الطيريفـــي، خزانـــة الأدب، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 1998م: 458/1.

زمانه:

عاش كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ في أيام الخلفاء الراشدين وأدرك عهد الدولة الأموية، وقد كان مسناً في أيام معاوية وابنه يزيد، وقد بلغ زمن عبد الملك، وعرفه الأخطل شيخاً هرماً مسناً في ذلك الوقت[1].

دينه:

لا نشُكُّفي نصرانية كَ عْب بنِ جُعَيل، فهو من قبيلة تغلب النصرانية أسوة بالقطامي والأخطل. أكرمته قبيلته وأحسنت وفادته، وقد نبغ شعره في الإسلام كالقطامي، وليس في أخباره ما يشعر بأنه غيّر دينه عن النصرانية[2].

4.2.1 هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ[3] (ت 60هـ)

نسبه:

هو هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمِ بنِ كُرْزِ بنِ أبي حَيَّةَ بنِ الكاهن[4] وأمه حيَّ ةُ بنتُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي حَيَّةَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عبدِ اللهِ بن ذبيان بنِ الحارثِ.

سكن قومه بادية الحجاز، وانقسموا على فريقين دارت بينهما الإِ حَنُ والخطوب، وقد ساق العداوة بينهما رهان على جملين، حيث إن رهط هُ دْبَةَ وهم بنو رقاش ويُمَثِّلَهُمُ حَوْطُ بنُ خَشْرَم، وبنو عامرٍ وَيُمَثِّلُهُم زِيَادَةُ بنُ زَيْدٍ الذي تزوج أخت هدبة وتدعى "سُلْمى".

كان الرهان على جملين مسيرة يوم وليلة في القيظ، فمالت سلمى مع أخيها على زوجها، فوهّنت أوعية زيادة، ففني ماؤه قبل ماء أخيه، وفي ذلك يقول زيادة[5]:

---

(1) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص 204.

(2) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م: 80/6.

(3) الأصفهاني، الأغاني: 264/21.

(4) المصدر نفسه، ص 264.

(5) الخشرم: جماعة النحل والزنابير، هدبة: اسم طائر/ خملة الثوب.

قَــدْ جُعِلَــتْ نَفْــسِيَ فِــي أَدِيْــمٍ مُحَــــرَّمِ الــــدِّبَاغِ ذِي هُــــزُومِ
ثُمَّ رَمَــتْ فــي عُــرُضِ الــدَّيْمُوْمِ فِــي بــارحٍ مــن وَهَــجِ الــسَّمُوْمِ
عند اطِّلاعِ وَهْجَةِ النُّجُوْمِ

كان هذا الرهان لأجل حجلين بين زيادة وحوط، هو أول ما هاج الحرب بين الطرفين.

ثم إنَّ هُدْبَةَ بنَ خَشْرَمٍ وَزِيَادَةَ بنَ زَيْدٍ قَد ضمهما ركب الإياب من الشام مــع قومهما، فكانا يتعاقبان السوق بالإبل، وكان مع هدبة أخته فاطمة، فنزل زياد فارتجز فقال:

عُوْجِي عَلَيْنَا وارْبَعِي يَــا فَاطِمَــا مَــا دُوْنَ أَنْ يُــرَى البَعِيْــرُ قَائِمــاً
أَلا تَــرَيْنَ الــدَّمْعَ مِنِّــي سَــاجِماً حِــذَارَ دَارٍ مِنْــكِ لَــنْ تُلائِمَــا

فنزلا فتشاتما، وتسابا طويلاً، حتى صاح بهما القوم : اركبــا لا حملكمــا الله، فأمسك كل منهما على حنقه، حتى عاد من الحج[1].

دارت الأيام، وتبادل هدبة وزيادة الأشعار، حتى تمكن هدبه منه فقتله، فهرب من المدينة إلى اليمن، ثم عاد ليسلم نفسه إلى واليها سعيد بن العاص، وبقــي فــي سجنه من (49هــ-60هــ) وكان ذلك في عهد معاوية بن أبي سفيان الــذي ســمع قصته، وقتله قصاصاً بحد السيف.

دينه:

كان هدبة نصرانياً [2]، وقد دعاه قومه بأَمَةِ المسيح، وهو من قبيلة قــضاعة، المعروفة بنصرانيتها[3].

قضى هذا الشاعر وقد ساهم بأربعة من شواهد سيبويه في الكتاب.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني: 258/21.

(2) صالح، عبد المنعم أحمد، الحماسة، وزارة الثقافة، العراق، 1980، 235.

(3) شيخو، لويس، النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1972، ص 29، 137، 458.

5.2.1 مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ الكَلْبِيَّةُ (ت 80هـ/700م):

هي امرأة من نصارى كلب، وأبوها بحدلُ بنُ أُنَيْف من بني الحارثة بنِ جَنَاب[1] وقد امتازت بالذكاء، وكانت لبيبة ورعة، وهي زوج معاويةُ بنُ أبي سُفْيَان وأمُّ ابنهِ يَزيدَ وابنته (أَمَةُ رَبِّ المَشَارِقِ) التي ماتت صغيرة[2].

وقد أرسل معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رسوله إلى بَهْدَلَةَ بن حَسَّانٍ بنِ عُدَيٍّ ليَخطب إليه ابنته ولكن الرسول أخطأ مبتغاه، فذهب إلى بَحْدَلِ بنِ أُنَيْفٍ فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ مَيْسونَ[3].

وميسون امرأة بدوية، ألفت شظف العيش وحبها لأهلها وأبناء عمومتها، ورمال الصحراء، وضاقت ذرعاً بحياة القصور والترف الزائد في قصرها بالشام، وكان قصرها يطل على حدائق غناء، إلا أن نفسها البدوية ضاقت عليها لمَّا تَسرّى عليها، فحنت إلى أناسها وتذكرت مسقط رأسها، فعذلها معاوية، وقال: أنت في مُلْكٍ عظيم، وما تقدرين قدره، وكنت قبل هذا في عباءتك ترفلين. وكان قد سمع أبياتها التي تقول فيها:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأَرْيَاحُ فِيْهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيْفِ
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيْفٌ ... أَحُبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيْفِ
خُشُوْنَةُ عَيْشَتِي فِي البَدْوِ أَشْهَى ... إِلَى نَفْسِي مِنَ العَيْشِ الظَّرِيْفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيْلاً ... وَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيْفِ

فقال لها: ما رضيت يا ابنة بَحْدَلٍ حتى جعلتني علجاً عليفاً، بيني فأنت طالقة.

وقال: "كُنْتِ فَبِنْتِ"[4]. فقالت: لا وَاللهِ مَا سُرِرْنَا إِذْ كُنَّا، وَلا أَسِفْنَا إِذْ بِنَّا[5].

---

(1) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص63.

(2) المصدر نفسه، ص64.

(3) المصدر نفسه، ص64.

(4) المصدر نفسه، ص64.

(5) المصدر نفسه، ص64.

وفي أخبار طلاقها نظر، والأصح ما رواه الكلبي عن عَوَانه[1] أنها زفت إليه بريف الشام، وثقلت عليها الغربة، فقالت أبياتها أعلاه، ولما سمعها قال: أو أنا والله العلج؟، وازداد بها شغفاً وإليها ميلاً.

وقد ولدت له يزيد وابنة أخرى سُمّيت أمة رب المشارق وماتت صغيرة، كما أسلفت.

وقد ساهمت بشاهد وحيد في كتاب سيبويه.

6.2.1 الأخطل (ت 90هـ):

اسمه، نسبه:

اسمه: غَيَّاثُ بنُ غوث بنِ الصَّلَتِ بنِ طَارِقَهِ بنِ عمرو بنِ الفِدَوْكَس بنِ عمرو بن مالِ ك بنِ جُشَمٍ بنِ بَكْرٍ بنِ حَبِيْبٍ بنِ عَمْرٍو بنِ غُنْم بنِ ثَعْلَبٍ بنِ وائلٍ بنِ قَاسِطٍ بن هِنْبٍ بنِ أَقْصَى بنِ دَعْمِي من جَدِيلةَ بنِ أَسَدٍ بنِ رَبِيْعَةٍ بنِ نِزَارٍ[2].

ينتهي نسبه إلى "تَغْلِب"، وقيل إنها امرأة تنادى أبناؤها باسمها أثناء الحرب لإثارة الحمية في النفوس وتيمناً بالفوز . كما قيل إن "اسم تَغْلِب"هو لقب لـ "دِثَارِ بنِ وَائِلِ" الذي كان أمل أبيه في أن يكون غالباً، فغلب، ولقب بـ "غالب"[3].

سادت قبيلة تغلب القبائل العربية في الجزيرة لاسيما بعد يوم "خُزَازَى" حيث انتصرت على قبائل (مَذْحَج) اليمنية، وبمؤازرة قبائل (رَبِيْعَة) بقيادة كُلَيْبِ بن وائل، واستبد زعماؤها بكثير من القبائل العربية، مما أدى إلى صراع بين "بَكْرٍ وتَغْلِبٍ"، وسمي بحرب البسوس ودام أربعين سنة[4].

---

(1) البغدادي، خزانة الأدب، 594/3.

(2) سوزان، عكاري، شرح ديوان الأخطل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003م، ص 5؛ الحموي، شهاب الدين عبدالله بن ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان 1957: 24/4.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

انتصرت قبيلة "بكر" يوم "قِضَّة" وتفرقت "تغلب" في البلاد، ثم تجمع أفرادها بين "دِجْلَةَ والفُرات"ليندفعوا من جديد إلى مِنْبَج والرُّصَافَةَ وقِنَّسرِيْنَ الشام غرباً، إلى أَذَرْبِيْجَان شرقاً[1].

تنصرت تغلب وغلب عليها مذهب اليعاقبة، واتخذوا أسقفية في الرصافة مثل معبد (مَارْسَرْجِيسْ) ورفعوا رايته في القتال[2].

عمّر الأخطل مديداً، وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين للهجرة[3].

ديانته:

ولد الأخطل نصرانياً في قبيلة "تَغْلِب" لاتصالها بالمناذرة والعساسنة في بلاد الشام، وثبت على نصرانيته مدى حياته على مذهب اليعقوبية الذي شاع في قبائل البادية[4].

ولقد حمل الصليب ودخل به على الخلفاء، حتى لقبه الفيروز ابادي بـــ (ذو الصليب). وقد دعاه عبد الملك بن مروان إلى الإسلام، وتهرب منه، وفي ذلك يقول:

وإذا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَم تَجِدْ ذُخْراً يكون كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

فهنأه عبدالملك على إسلامه، ولكنه أردف قائلاً : يا أمير المؤمنين، ما زلت مسلماً في ديني[5].

ولقد ألح عليه قوم آخرون كي يسلم ويصلي معهم في مسجد الرؤاس بالكوفة، فأبى وقال:

أُصَلِّي حيثُ تُدْرِكْنِي صَلاتِي وَلَيْسَ البِرُّ عِنْدَ بَنِي رُؤَاسِ

وقد أخلص لدينه، وتق رب لقساوسته، وأخذ القرابين منهم، وأذعن لأوامرهم، غير عابئ بشتم جرير وغيره من الشعراء، وقال:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيْرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

---

(1) سوزان، شرح ديوان الأخطل، ص 326-327.

(2) المصدر نفسه، ص 6.

(3) المصدر نفسه، ص 69-74.

(4) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص 171.

(5) المصدر نفسه، ص 172.

ويروى في الأغاني أنَّ أحد القساوسة قد أخذ بلحيته وانهال ضرباً عليه بعصاً، وهو يصيء كما يصيء الفرخ، ولما سئل عن سبب هذا الإذلال، جعل يقول "إنه الدين، إنه الدين"[1].

وقد ساهم الأخطل بستة عشر شاهداً شعرياً في كتاب سيبويه.

7.2.1 العَجَّاجُ بنُ رُؤْبَةَ (ت 90هـ):

اسمه ونسبه:

هو عبدُالله رؤبة بن لبيد بن صخر بن ربيعة بن مالك بن تميم[2]، يكنى أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته الكبرى بين أولاده . وكان يقال له عبد الله الطويل، وأكثر سكناه البصرة[3]. ولقب بالعجاج ببيت قاله في مدح قومه:

فَعَرَفُوا أَلاّ يُلاقُوا مَخْرَجَا أو يبتغوا إلى العمادِ دَرَجا

حتى يَعِجَّ عندها مَنْ عَجْعَجَا

ولد في الجاهلية ومات أيام الوليد بن عبد الملك بعد أن كبر وَأُفْلِجَ وأُقْعِدَ.

تزوج العجاج (مُرَّة) التي أنجبت له الشعثاء ورؤبة، ثم تزوج بعد موتها من (عَقْرَب) التي أساءت معاملتهما، وأوقعت بين العجاج وابنه رؤبة، حيث قسمت إبل العجاج بين أولادها الصغار . فاحتج رؤبة، وقال : "ما هم بأحق مني لها، إني لأقاتل عنها السنين وانتجع الغيث "[4]... ولكنها البغضاء أنشبت أظفارها بين عقرب ورؤبة، ليقوم العجاج فزجره وصاح به: اتبع إبلك، ثم قال:

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الجِحَافِ في فُرْقَةِ طَوِيْلَةِ التجافي

---

(1) الأصفهاني، الاغاني: 7/182-183.

(2) حسن، عزة، (1988)، ديوان العجاج، دار الشرق، بيروت، لبنان، ص11.

(3) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص228.

(4) حسن، ديوان العجاج، 12.

فرد على أبيه قائلاً:

إِنَّــكَ لَــمْ تُنْــصِفْ أَبَــا الجِحَــافِ وكَــانَ يَرْضَــى مِنْــكَ بِالإِنْــصَافِ

وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التِّعْطَافِ

لقد ساهم بثمانية وعشرين شاهداً من شواهد سيبويه في الكتاب.

8.2.1 القُطَامي (ت-110هـ/719م):

اسمه ونسبه:

"هو عُمَير بنُ شُيَيْمِ بنِ عمرِو أحدِ بني بكر من حُبيبِ بنِ عمرِ بنِ غَــنْم بــن تغلب"[1] والقطامي هو اسم من أسماء الصقر المحدد بصره للصيد .قــال الــشاعر : (الرجز)

يَــــصُكُّهُنَّ جَانِبــــاً فَجَانِبــــاً صَــكَّ القُطَــامِيِّ القَطــا القَواربــا

وسمي أيضاً صريع الغواني لبيت قاله:

صَــرِيْعُ غَــوَانٍ رَاقَهُــنَّ ورُقْنَــهُ لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سودُ الــذَّوائبِ

والقطامي من الأراقم من قوم تغلب ومعناها كثير العدد ، أو الحيــات لــشبه عيونهم بها، وبهذا افتخر قائلاً: (الطويل)

وَيَرْفِــدُنِي الأَرَاقِــمُ خَيْــرَ رِفْــدٍ وَشَــيْبَانُ بــنُ ثَعْلَبَــة القُــرُوْمُ

وهو ابن أخت الأخطل.

دينه:

يقول أبو الفرج الاصفهاني إنّ القطامي نصراني "[2] وبذلك أثبت أنه تغلبي، القبيلة النصرانية حتى أيام بني العباس . وأثبت بأنه قريب من الأخطل وابن اخته، ناهيــك عــن افتخاره بمآثر قومه. وهناك إشارات إلى التوراة والكتب النصرانية في شعره[3].

وقد ساهم القطامي بخمسة أبيات كشواهد شعرية في كتاب سيبويه.

---

(1) شيخو، شعراء النصرانية بعد الإسلام، ص192.

(2) الأصفهاني، الأغاني: 118/20.

(3) شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص263-271.

الفصل الثاني

الشواهد النحوية والخاتمة

1.2 الشواهد النحوية:

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
1.	باب ما يحتمل الشعر اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف ، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء كما أنها أسماء قال العجاج: 26/1، 110 (قواطناً مكة من وُرْق الحمى)	ديوان العجاج 295 المقتصد في شرح الايضاح 745/2 المسائل العسكرية 85	1. الحمى 2. قواطنا

تعقيب:

لقد أورد سيبويه هذا الشاهد وثمانية عشر شاهداً تقفوه ، مؤكداً بذلك على الضرورة الشعرية، وفيها قوله (الحمى) ويقصد بذلك (الحمام) حيث حذف الألف والميم من آخر الكلمة وألحقها ياء لإطلاق الشعر على رأي ابن النحاس، أو مناسبة للكسرة على رأي الشنتمري الذي يرى مطل الكسرة في آخره . ولكني أرى أنها لوصل القافية.

وطبيعة الهجاة البدوية التي تميل كل الميل إلى السرعة والاختصار، فقد وردت بميم مكسورة دون ياء، بدلالة المتبقي على المحذوف، وفي ذلك يقول لبيد:

عفت المنا بمتالع فأبان[1]

ويقصد بذلك المنازل . وعليه فقد وردت في رواية الديوان، والعباب الزاخر للصغاني بفتح الحرف الأخير استشهاداً لـ(أوألفاً).

أما لمن سوّغ الياء، فقال بحذف الألف، فبقي الميم (الحمم) وتوالت الميمان، فأبدلت الميم الثانية ياء استثقالاً للتضعيف.

ويرى سيبويه أنه رخم في غير النداء للضرورة . وتبادلت الألف مع الياء أسوة بـ (عذارى – عذاري) و(مدارى – مداري). حيث إن ذاك لغة.

---

(1) عباس، إحسان، شرح ديوان لبيد بن ربيعة، الكويت، 1962.

أما الترخيم، فقد وردت الأرجوزة في الديوان مكسورة الروي، ليجيزها السيوطي[1] بالفتح، ويعتبرها من أقبح الضرائر، وذكرها ب (الحما) ويعتبرها من باب التثليم. وهل يجوز ترخيم في غير نداء؟!!

ومصطلح التثليم عرفه سلامة بن منقذ [2]بأنه نقص في الألفاظ والتراكيب، وتغيير في الأسماء والأفعال، وقد ورد كثيراً في شعر فصحاء العرب.

وقد صرف (قواطناً) وبديلتها (أو الفاً) على صيغة منتهى الجموع (فواعل) ومفردها (قاطنة وآلفة) ثم نونها وأعملها لتأخذ مفعولاً به في باب إعمال اسم الفاعل للضرورة الشعرية.

ولعل سيبويه وجد متلمساً لـ لشعراء ، وقد تمحل لهم أعذاراً، فالشاعر عنده لا يخطئ ولا يضحي بالإعراب، ويلتمس له العذر بين اللهجات العربية.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
2.	قال سيبويه ... وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنث البعض لأنه إضافة إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه لأنه لو قال : ذهبت عبدُ أمك لم يحسن قال العجاج: 53/1 طُولُ اللَّيَالِي أسرعت في نَقْضِي.	نسبه سيبويه إلى العجاج 53/1 وكذلك نسبه الشنتمري. نسب إلى العجاج في مجاز القران 199/1. نسبه عبد السلام هارون لملحقات ديوان العجاج 80. ورد في الخزانة 211/4.	- طول الليالي أسرعت

تعقيب:

وشاهده حيث أنث الفعل (أسرعت)، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى (طول)، وهذا مضاف إلى مؤنث (الليالي).

---

(1) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح . عبد العال سالم مكرم دار البحوث، الكويت، 1979م: 245/3.

(2) ابن المنقذ، أسامة، البديع في البديع في نقد الشعر، تحقيق علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م، ص256.

وقد شرح هذا الشاهد كثيرون من بينهم ابن السيرافي، والشنتمري الذي أكمل البيت:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي

وقد تقوله الجاحظ[1] إلى معاوية الذي رأى هزاله وندب نفسه.

ومجمل القول: هل الضمير العائد إلى طول أم إلى الليالي؟ وحقيقة الأمر أنني أرى أن العائد إلى الليالي، وتقدير الجملة : (الليالي أسرعت) الذي سوّغ ذلك نو ن النسوة في ضميمة البيت، فالليالي مؤنث مجازي (وطول الليالي) مضاف إلى مؤنث مجازي، وهو كالجزء من الكل.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
3.	قال سيبويه لا يجوز العطف إلا على المحل عند إسقاط حرف الجر. قال العجاج بن رؤبة كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارا مِنْ يَأْسَةِ اليَائِسِ أَوْ حِذَارا	ديوان العجاج: 392 الاقتضاب: 287. الكتاب: 69/1.	حذارا: العطف على المحل مفعول لأجله كشحاً: مفعول به مقدم منصوب.

التعقيب:

ورد هذا الشاهد بروايتين:

الأولى: رواية الديوان [من يأسة اليائس].

الثانية: رواية ابن النحاس [من يأسه اليائس].

ففي عطفه حذارا على (مختاراً) البيت لا شاهد فيه لأنه حال . أما سيبويه فقد أورد هذا الشاهد ويريد عطفاً على محل (يأسة اليائس) لا لفظاً، لأنه مسبوق (بمن) الزائدة وتقديره (طوى يأساً أو حذاراً).

(1) الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1948: 60/4.

ويرى الباحثدلالة الكناية في قو له "طوى كشحاً"علـــى النيـــة والإ زمـــاع، ويضرب لمن ينوي القيام بأمر ما.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
4.	قال سيبويه لا يجوز العطف إلا علـــى المحل فيما إذاسقط حرف الجر : قـــال الشاعر النصراني كعب بـــن جعيـــل :	المقتضب 112/4 الانصاف: 45	غداً: معطـــوف علـــى المحل

.68/1

أَلا حَيّ نَدْمَانِي عميرَ بنَ عَامِرٍ
إِذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ اليَوْمِ أَو غَدَا

وقد جيء بهذا البيت شاهداً على جواز العطف بنصب المعطوف (غداً) على المعطوف عليه (موضع اليوم)، وهو ظرف مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد (من) منصوب محلاً.

وتقدير الجملة: (تلاقينا اليوم أو غداً).

ويرى ابن النحاس أن نصبه على نزع الخافض، والتقدير (من اليوم أو مـــن الغد) وعليه فإنني أرى أن هناك اختلافاً في المعنى لوجود الخافض، فالتلاقي يبـــدأ من اليوم، حيث لا تلاقي قبله، وأما (تلاقينا اليوم) فيعني اشتراكا في الحكم مع جواز تكرار اللقاء قبله.

ثم يتناول سيبويه شاهداً آخر لجرير بن عطية الخطفي[1].

أَبَحْـــتَ حِمَـــى تِهَامَـــةَ بَعْـــدَ نَجْـــدٍ وَمَـــا شَـــيْءٌ حَمَيْـــتَ بِمُـــسْتَبَاحِ

حيث حذف الهاء من الفعل (حميت) إذ وقعت جملته نعتاً، لأنه كالصلة مـــع الموصول، وحذفها في الصلة حسن، فضارعها النعت في ذلك[2].

---

(1) الطوسى، محمد اسماعيل، ديوان جرير . مطبعة الأندلس بيروت، لبنان 1960، ص99؛ ابن علي، هبة الله، الأمالي لابن الشجري، طبعة حيدر أباد، 1349هـــ: 1: 5، 78، 326.

(2) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيـــروت، لبنـــان، 1966م: .87/1

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
5.	قال سيبويه هذا باب يجري ما يكون ظرفاً هذا المجرى ويجوز حذف الهاء من الفعل إذا وقعت جملته نعتاً، لأنه مع المنعوت كالصلة مع الموصول وحذفها في الصلة حسن، فضارع النعت في ذلك. قال الشاعر الحارث بن كلده 88/1: فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمُ تَنَاء وَطُوْلُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا	شرح شواهد الكشاف 327/4 وله أو لغيلان بن سلمة في الحماسة البصرية 66/2. أمالي ابن الشجري :5/1، 326. تفسير أبي حيان 219/8.	أ- رفع مال. ب-نصب مال .

التعقيب:

وقد جاء البيت موافقاً لاختيار سيبويه في إثبات أنه يجوز حذف الضمير إذا وقع صفة بفعل لا خبراً عنه.

وقد أورد كلام العرب اذ قالوا "شهرٌ ثرى، وشهرٌ ترى، وشهرٌ مرعى "[1] أي: شهر ذو تراب رطب ندي، وشهر ترى فيه أطراف العشب بارزة، وشهرٌ ترى فيه الكلأ. وشاهده في ذلك (تراه) حيث حذفوا هاء المفعول به، والثالث كالأول حذفوا منه المضاف، والتقدير: شهر ذو مرعى.

والحجة في البيت وهي رفع (مال)، لجعل الفعل (أصابوا) وصفاً له، وتقدير الجملة (مال مصاب). وبما أن النعت لا يعمل في منعوته، ولهذا لم يعمل الفعل في كلمة (مال) فبقى مرفوعاً، وفي نظري أن التقدير:

ألم هو مال مصاب) وأعرابه (مبتدأ وخبر وصفة) وذكر ابن السيرافي رواية أخرى للبيت، حيث نصب (مالاً) وأعمل الفعل فنصب (مالاً) وهنا تكون أم منقطعة.

ولكني أرى أن رواية سيبويه أجود ؛ لأن أم تكون فيها متصلة بما قبلها – حيث رفع (مال) ونعت به (أصابوا).

---

(1)بن علي، ضياء الـ دين أبو السعادات هبة الله بن محمد، (ت: 584هـ)، الأمالي لابن الشجري، طبعة حيدر أباد، دون ناشر، 1349هـ: 326/1.

وعن السيرافي قوله : حذف الهاء يكون في ثلاثة مواضع في الصلة والصفة والخبر، فحذفها في الصلة حسن وليس بدون ثباتها، وقد ورد بها القرآن الكريم . وحذفها في الصفة دون حذفها في الصلة، وإثباتها أحسن وحذفها في الخبر قبيح[1].

وهناك شاهد آخر نشهده في البيت، وهو (تناء) وقد جاء منوناً لا يجوز حذف تنوينه، والأصل (تنائي) لأنه نكرة غير مضافة إلى ضمير فحقها التنوين . ولو أضاف لشدد الياء وكسر الوزن.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
6.	قال سيبويه هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي. قال هدبة بن الخشرم 145/1 فَلا ذَا جَلالٍ هِبْنَهُ لِجَلالِه وَلا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ لِلْفَقْرِ	شعر هدبة بن الخشرم : 97 الأغاني 267/21 أماني بن الشجري: 334/1	ذا جلال ذا ضياع

التعقيب:

وشاهده نصب (ذا) في الموضعين.وقد أورده سيبويه شاهداً حيث إنه أضمر فعلاً، فنصب الاسم (ذا الجلال) على الاشتغال وقد أعرب السيرافي (ذا جلال) أنه منصوب لفعل مضمر يفسره الظاهر بعده (هبنه) موافقاً سيبويه على الاشتغال . وشاطره في ذلك ابن النحاس.

وإني أرى أن الفعل المتعدى (هبنه) سبب النصب أيضاً ، إلا أنه لم يكتف بمفعوله الأول الضمير في (هبنه)، فنصب مفعولاً ثانياً هو (ذا) على الاشتغال.

أما (ذا ضياع) فمنصوب بالفعل (يتركن)؛ لأن الفعل غير مشتغل بضمير، ولم يستوف مفعوله، فنصب (ذا) لذلك، وعلى الاشتغال أيضاً.

ويرى الشنتمري أن النصب في الموضعين بفعل مضمر، لأن حروف ا لنفي تقتضي الفعل مظهراً أو مضمراً.

وأنني لا أرى ما يراه؛ لأن الفعل الظاهر ينبئ عن الحال فلا داعي للتكرار.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 87/1.

وقد عزز سيبويه القاعدة بأمثلة من قول زهير بن أبي سلمى[1]:

لا الدَّارَ غَيَّرَهَا بَعْـدِي الأَنِـيْسُ وَلا بِالدَّارِ لَـوْ كُلِّمَـتْ ذَا حَاجَـةِ صَـمَمُ

وشاهده نصب (الدار) بتقدير فعل مفسر.

ويمكن الرفع فيما سبق، والرفع فيه أقوى [2] لأن حروف النفي لم تبلـغ فـي القوة ما بلغته أدوات الاستفهام التي شبهت بها حروف النفي[3].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
7.	قال سيبويه:هذا باب من ا سم الفاعـل جرى مجرى الفعل المـضارع فـي المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَ فْعَلُ كان نكـرة منونة. وتقول في هذا الباب : هذا ضاربُ زيدٍ و عمرو... وإن شئت نـصبت علـى المعنى وتضمر له ناصباً ، هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً قال كعب بن جعيل 170/1 أَعْنِي بِخَوّارِ العِنَان تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يَرْدِي بِالمُدَجَّجِ أَحْرَدَا وَأَبْيَضَ مَصْقُوْلَ السِّطَامِ مُهَنّداً وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسْجِ دَاوُد مُسْرَدَا	المثلث: 436/1 النكت في تفسير كتاب سيبويه 284 المخصص: 6: 173 المعنى: خوار العنان: فرس سهل القياد الخوار: الضعيف اللين الابيض:السيف السطام: حد السيف : المهند: المنسوب إلى الهند الحلق: حلق الدروع وتنسب على داود لأنه أول من عمل الدروع. المسرد: المتابع النظم. المدرج: لابس السلاح يردي: الذي يضرب بيديه عند السير مرحاً. الأطرد: الذي يميل عن قصده لمرضه يقول أعطني فرساً لين العنان يترنح إذا مشى بطراً وخيلاً وسيفاً هندياً ودرعاً منتظم الحلـق كدروع داود	1 – نصبه ابيض 2 – مـــــصقول السطام

(1) المزني، زهير بن أبي سلمى لبيعة بن رياح (ت: 13هـ)، (1981)، ديوان زهير بن أبـي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا: 146.

(2) سيبويه، الكتاب: 146/1.

(3) المصدر نفسه: 146/1.

التعقيب:

حيث نصب (أبيض) بفعل مضمر، عطفاً على معنى (أعني بخوار) أي أعطني. والتقدير أعطني خوار العنان وأبيض . والذي سوّغ ذلك قوله : مصقول السطام نعتاً له، وإلا لكان جراً، عطفاً على (بخوّار) المجرورة قبله.

لقد احتج سيبويه بهذا الشاهد تعزيزاً لعطف المنصوب على المجرور محلاً على المعني في نحو: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، لأن المعنى يضرب زيداً وعمراً.

وقد شرح هذين البيتين كثيرون وأخص السيرافي والشنتمري واللذين أبانا أنَّ "خوار العنان" كناية عن الفرس سهل العقاد وأن (الحلق) هو الدرع المنسق والمنسوب إلى سيدنا داود عليه السلام.

ومما يجدر ذكره أن الدرع مؤنث، و أنه ذكر على تأويل القميص، وأن (يردي) مصدره (الرديان) هي آلة لتكسير الحجارة ،وهي المرداه أو المرزبة، وقد ذكر ابن النحاس أن (السطام) حديدة الرمح، وذكر الشنتمري أنها جوانب السيف.

وسمي السيف بالمهند، وهو منسوب إلى الهند، وهو لا فعل له، ومثله (غريب) كذلك.

أما كلمة مسرداً فهي اسم مفعول، لفعل مزيد (أسرد)، وقد أُجيز له هذا البناء، وهو في اللغة قليل.

وقد عزز القاعدة بما يجلّيها بقول جرير:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ أَو مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بنِ سَيَّارِ[1]

وشاهده إذ عطف (مِثْلَ) الثانية على معنى (جئني بمثل) المجرور، وكأنه قال: هاتِ مثل أسرة منظور بن سيار.

(1) الصاوي، ديوان جرير، ص312.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
8.	قال سيبويه هذا بـــاب جـــرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعلـــه إلى مفعولين في اللفـــظ لا فـــي المعنى. ... وكرهوا أن يفـــصلوا بـــين الجار والمجرور، فإذا كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة. قال الاخطل 177/1 وَكَرارٍ خَلفَ المُجْحِرِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُوْنَ أُنْثَى حَلِيْلُهَا	ديوان الأخطل 620. خزانة الادب 213/8. معاني القرآن للفراء 81/2. المعنى: المجحر: المُلْجأ إلى الضيق الجواد: الفرس الكريم لم يحام: لم يدافع الحليل: الزوج يمدح الشاعر همام بن مطرف التغلبي بانه يذود عن النساء إذا اشتد القتـــال ، وفـــر المحامون عن نسائهم، فهو من يقارع.	1 – وكرار خلـــف ... جواده 2 – وكرارٌ

التعقيب:

ثبت لدى الباحث أن بيت الأخطل الشاهد، هو مطبوع ولـــيس بمـــصنوع أو بمنحول، وذلك من وروده في ديوانه ومعاني الـ قرآن الكريم وخزانة الأدب، ناهيـــك عن القراءات المتعددة للشاهد وهي لابن السيرافي بروايتي النصب والرفع، وكـــذلك ابن النحاس ويونس، ولكل وجهة نظر سنجلِّ يها إثباتاً للحقيقة التي قال بهـــا ســـيبويه وهي عمل صيغة المبالغة.

وقد جاء الشاهد كما ورد عن سيبويه بحذف التنوين، لـ يكون الظرف مـــضافاً إليه، وفيه ينصب (جواده) على المفعوليه.

ثم جاءت رواية الرفع بالتنوين، وذلك عطفاً على نعت مرفوع قبله ببيتين من الشعر ، وصف الممدوح اذ قال:

جَوَادٌ إِذَا مَا أَمْحَـــلَ النَّـــاسَ مُمْـــرِعٌ كَـــرِيمٌ لِجَوْعَـــاتِ الـــشِّتاء قَتُولُهَـــا
عَزُوفٌ لإِضْعَافِ المَـــرازئَ مَآلَـــهُ إِذَا عَـــجَّ مَنْحُـــوتُ الـــصَّفَاةِ بِخَيْلُهَـــا
وكرارٌ خلـــفَ المُجحِـــرينَ جـــوادَه إِذَا لَـــمْ يُحَـــامِ دُوْنَ أُنْثَـــى حَلِيْلُهَـــا

وفيها إعمال لصيغة المبالغة بالرفع فيكون (جواده) هو فاعل صيغة المبالغة، وبالنصب ليكون (جواده) مفعولاً به لصيغة المبالغة (كرار).

وقد جاء الفصل بين صيغة المبالغة ومعمولها بالإضافة مما أضعفها لقلة تمكنه، مع أنه يجوز فيه الفصل.

ومناسبة البيت أن هذا ضمن قصيدة في مدح همام بن مطرف التغلبي، وكان سيد قومه، وقد أسدل عليه من صفات الشجاعة وحماية الذمار ما خلد اسمه إلى الأبد، حيث أظهر شدة بأسه إذا اشتدت الخطوب، وفر القرين وترك قرينته تتدب حظها العاثر، وقد حمي وطيس المعركة، فانبرى همام بن مطرف ليحمي العذارى ويذود عن الحمى، كناية عن بأسه وشدته في الحرب العوان.

وأردف سيبويه شواهد أخرى، دليلاً على القاعدة وتثبيتاً لها بقوله : "كرّارٍ وطبّاخٍ" فتصير بمنزلة طبخت وكررت على سعة الكلام[1]. واستشهد بقول رجل من بني عامر[2].

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً قَلِيْلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهُ

وشاهده حيث نصب ضمير (يوم) بالفعل (شهدناه) على التشبيه بالفعل اتساعاً ومجازاً[3].

وكذلك قول ابي حية النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً يهوديٍّ يقاربُ أو يُزيلُ

وشاهده حيث فصل بالظرف (يوماً) بين المضاف والمضاف اليه. وهذا لا يكون فيه إلا هذا، لأنه ليس في معنى فِعْلٍ ولا اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل[4].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 177/1.

(2) المصدر نفسه: 178 ابن علي، الأمالي ابن الشجري : 6/1، المبرد، أبو العباس، تحقيق محمد أحمد الدالي، الكامل في اللغة والأداب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م: 21.

(3) سيبويه، الكتاب: 178/1.

(4) المصدر نفسه: 179

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
9.	قال سيبويه هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى، وما يعمل فيه ... وحذف النون من الاسم الموصول المثنى (اللذا) تخفيفاً لطول الاسم... لأن معناه معنى الذين فعلوا، وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد ولم يعمل في شيء، كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة الاسم[1]. قال الشاعر الاخطل 186/1 أَبَنَي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللذا سَلَبَا المُلوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا	شعر الأخطل: 108 الأغاني: 58/11 نقائض جرير والأخطل: 73 المفردات: الأغلال: جمع غل، وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير.	- حذف النون من الاسم الموصول (اللذا).

الشاهد:

حذف الشاعر النون من الاسم الموصول للمثنى (اللذا) لطول الاسم وتخفيفاً على رأي سيبويه.

التعقيب:

إن حذف النون جاء لإحدى العلل التالية:

الطول أو القصر. كما جاء به صاحب الكتاب وشارحه عبد السلام محمد هارون[2]، فلو كانت هذه العلة لكانت (الأغلالا) أولى بالحذف، وإن كانت الأخرى (فكليب) هي الأولى كذلك.

والعلة الأخرى هي الوزن والقافية، وهو ما أرى أنه يريدها سيبويه وشارح كتابه، على النحو التالي:

أَبْنَي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللذا سلبا الملوكَ وفكَّكا الأَغْلالاَ

ب ب – ب/ - - ب - / - - ب - / /ب ب – ب - / ب ب – ب -/ ---

متفاعلن/ مُتفاعلن/ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعل

فهو على بحر الكامل، ولم لم يحذف النون للقافية الوزن؛ لاختل لديه عروضة البيت (متفاعلن). واختل بذلك بحر العروض.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 186/1.

(2) المصدر نفسه: 186/1.

ومن العلل الأخرى التي نراها للحذف (اللهجة)، حيث تقول صالحة آل غنيم: "اللهجة لغة"[1]:

هي اللسان، أو طرفة، أو جرس الكلام، أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها.

تقول صالحة آل غنيم : "وقد عزي حذف نون (اللذَّين) و(الذين) إلى بني (الحارث بن كعب) وبعض (ربيعة)وهناك من عزاه إلى لغة الأخطل، وهو شاعر تغلبي، وتغلب بعض ربيعة"[2].

وقد تكون لغيّة بدوية موغلة في القدم، آخذة في التطور جيلاً بعد جيل، حتى وصلت ربيعة التي أخذت منها بسبب ما.

هذه آراء أجلُّها، وكلها تصبفي بوتقة المعاني الجديدة، ولكن البدوي الذي أرهف الشعر سمعه، ومال بطبيعته إلى السرعة في الكلام واختصاره، نرى أن الوزن العروضي هو الذي قيده بقيد حذف النون من عروضة البيت الشعري آنف الذكر.

ومهما تكن العلل والأسباب، فالبيت الشاهد للأخطل مطبوع وغير مصنوع، جاء منسجماً مع القاعدة التي قال بها سيبويه، من حذف النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة"[3].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
11.	قال سيبويه هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه... وما عملت فيه معلوم، إنما تعمل فيما كان من سببها معرفاً بالألف واللام أو نكرة.... والإضافة فيه أحسن وأكثر. والتنوين عربي جيد، ومما جاء منوناً قول العجاج 196/1. مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شؤونَ الرَّأْسِ.	ديوان العجاج: 473. المناسبة: وصف بعير وقد احتنك وتمت أسنانه.	نصب (شئون)

(1) آل غنيم، صالحة راشد، اللهجات في كتاب سيبويه، دار المدني، السعودية، 1985، ص15.

(2) المصدر نفسه: 573.

(3) سيبويه، الكتاب، 186/1.

التعقيب:

البيت الشاهد من أرجاز العجاج، مطبوع وغير مصنوع أو منحول وقد جاء ضمن مقطوعة مدح الشاعر فيها الوليد بن عبد الملك، وتقع الأرجوزة في ثمانية وثلاثين بيتاً، وقد سبقه البيتان التاليان[1]:

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا من عُلاةِ عَنْسِ كَيْدَاءَ كَالقوسِ وَأُخْرَى جَلْس

دَرْفَسَةٌ وَبَازِلٌ دَرَفْسِ مُحْتَنِكٌ ضَخْمٌ شُؤونَ الرَّأسِ

وعليه فقد جاء الشاهد بعدة روايات فيها:

رواية الكتاب وفيه نصب "شؤون" بالصفة المشبهة باسم الفاعل المرفوعة "ضخمٌ" على أنه شبيه بالمفعول به، أو على التمييز لأنها نكرة.

وسبب ذلك على النحو التالي:

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد، لأنها من فعل لازم، وهو لا ينصب مفعولاً به، وكذلك كل ما أخذ من مصدره.

ويأتي معمول الصفة المشبهة على ثلاث حالات:

1 – أن يكون مرفوعاً على الفاعلية.

2 – أن يكون منصوباً على شبه المفعولية إذا كان معرفة، وعليه أو على التمييز إن كان نكرة.

3 – أن يكون مجروراً بالإضافة ، ويمتنع الجر إذا كانت الصفة (بأل) وليست مثناة، ولا جمع مذكر سالماً، ومعمولها خالياً من (ال) ومن الإضافة إلى المحلى بها[2].

وقد جاءت رواية الديوان بجر الأسماء الأربعة [3] لنعرب الأولين صفتين والآخرين مضافين إليه.

---

(1) حسن، ديوان العجاج، ص473.

(2) الجارم، علي، النحو الواضح، ط1، 1996، ص230.

(3) حسن، ديوان العجاج، ص79.

كما قرئ (مجتبِك)، و(محتَبك) على زنه اسم المفعول[1] وقد جاء بهـا ابـن السيرافي، والأخرى جاء بها سيبويه، وكلاهما له معناه.

أما ابن النحاس، فقد أدلى بدلوه في هذا السياق، وقـال : "إذا نونـت الـصفة المشبهة فقد عملت، ونصب (شؤون الرأس)على أساس المفعولية . وإن جاءت غير منونة، فتأخذ مضافاً إليه وإني لأرى أن ر واية محتنك أولى، لأن الشاعر يمدح فـم الجمل وقد اكتمل نمو أسنانه؛ كي يغدو عاملاً ويتخذه سخرياً.

وختاماً فإن الشاهد قد حقق القاعدة.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
12.	قال سيبويه وهو يبين عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل... واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أكثر وأحسن مـن أن لا تكون فيه الألف واللام. ...ومما جاء منوناً قول الشاعر / أبي زبيد الطائي 198/1م كَأَنَّ أَثْوَابُ نَقَّاد قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمْلَتِهَا كَهَبَاءَ هَدَّابا	ديوان أبي زبيد س39 مجالس ثعلب: 280 معاني المفردات: النقاد: صاحب جلود النقد وهو ضرب مـن الغنم صغار الجسم. قدرنجعل على قدر جسمه يعلو بخملتهـا : يعلو خملتها. الخملة ثوب مخمل من صوف كالكساء. الكهباء: التي تضرب إلى غبرة. الهداب: هدب الثوب، وهو طرفه الـذي لـم ينسج	نـصبت هداباً.

الشاهد:

الصفة المشبهة (كهباء) جاءت غير منونة، ولكنها على نية التنوين، ولهـذا نصب بها "هداباً"[2].

---

(1) السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات سيبويه ، تحقيق محمـد علـي سـلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق 1979م، ص82.

(2) المهدي، حمدي علي، الكنوز ا لذهبية في شرح وإعراب شواهد سـيبويه، النجـف، سـوريا 1995م، ص490.

التعقيب:

لقد أعملت الصفة المشبهة (كهباء)، وهي الصفة الممنوعة من الصرف (أكهب – كهباء)، بوزن (أفعل – فعلاء) ولذلك نصب (هدابا) على شبه المفعولية.

وفي قوله (كهباء وخملتها) ما يشير إلى لبدة ذلك الأسد الكثيفة، وتشبيهها في نصاعة بياضها، بلون ثياب النقاد – صاحب النقد – وهي صغار الغنم.

ويمكن إجراء التشبيه بقوله (يعلو): حيث شبه الأسد وقلة الشعر على قوائمه بنقاد شمر ثيابه، بقوله (يعلو بخملتها كهباء)، كناية عن كثافة الشعر وغزارته على جسم الأسد فوق قوائمة.

واستخدم إحدى اللواحق وهي الباء (بخمتلها) للتعدية، ومن المعلوم أن الباء معاقبة للهمزة في قوله: (يعلو بخملتها أي يعلي خملتها).

وجاء إعراب (كهباء) حالاً من الضمير في يعلو، أو من نون النسوة في (قدرن)، وأجاز السيرافي أن تعرب نعتاً للأثواب[1].

والأصل أن يقول (أكهب هداباً) بدلاً من (كهباء هدابا) لجمعه بين التذكير والتأنيث.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
13.	قال سيبويه: وتعزيزاً لقاعدة عمل الصفة المشبهه.قال الشاعر أبو زبيد الطائي 198/1 هَيفَاءُ مُقبلةً عجزاءُ مدبرةً محطوطةٌ جُدِلَتْ شَنَبَاءُ أَنْيَابا	ديوان أبي زبيد الطائي: 36 شرح المفصل: 83/6 المفردات[2]: الهيفاء: ضامرة الخصر. العجزاء: العظيمة العجيزة. المحطوطة: ملساء الظهر جدلت: أحكم خلقها وألطف. الشنباء: بريق الثغر وبرده.	نصب "أنيابا" بشنباء على نية التنوين.

(1) السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، دار الكتب، القاهرة، 1998م، ص36.

(2) سيبويه، الكتاب: 198/1.

التعقيب:

هذا وصف لمعاني الحسن والجمال حسب ما يراه الشاعر، من ضمور البطن، وكبر العجيزة، وحسن الخلقة، وطيب الثغر[1].

وقد أعملت الصفة المشبهة (شنباء) على نية التنوين الذي لم يظهر، للصفة الممدودة الممنوعة من الصرف، فنصبت شبيه المفعول به (أنياباً).

ولأ الصفة المشبهة باسم الفاعل تبنى من الفعل اللازم الذي لا يتعدى إلى مفعول به. (وشنباء) مؤنث (أشنب) مذكر ويجمع على شُنْب.

ومن الجدير بالذكر أن ابن النحاس يقول : لو لم ينو التنوين لجر أنياباً بالإضافة[2].

وإن نظرة إللإعراب وتقديرنا للجملة توحي بأن البيت قد جاء على النحو التالي:

هيفاء (إذا كانت مقبلة) وعجزاء إذا كانت مدبرة، وعلى هذا تكون (كان) تامة وتحتاج إلى فاعل بدلاً من اسم وخبر... ولكن معنى "كان" تامة، وفيها ضمير عائد على المبتدأ المحذوف لأنها تدل على حدث لم يحدث بعد.

وهناك أمثلة كثيرة على هذا التقدير ، كقول العرب :شربك السويق ملتوتاً "، (والتقدير إذا كان ملتوتاً) والتقدير إذا حدثت به لتة، لأن (كان) تدل على وقت قد انصرم، ومضمون الخبر يدل على عدم وقوعه بعد، لهذا فتكون (كان) تامة في مثل هذه الحالات، ويجوز أن يأتي خبرها معرفة ونكرة.

وقد قيل:إن المعارف لاتضاف، ولكن ذلك ليس على وجه الإ طلاق، فقد قيل: هذا الحسن الوجه، حيث أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه، لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبداً، فاحتاج إلى ذلك حيث منع في ما يكون مثله

---

(1) سيبويه، الكتاب: 198/1.

(2) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح أبيات سيبويه، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986، ص50.

البتة، ولا يجاوز به معنى التنوين [1]أما النكرة فتقع الألف واللام بدلاً من التنوين، فتقول: هذا الحسن وجهاً.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
14.	قال سيبويه هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف. أ.وذلك قولك : الناس مجزيون بأعمـــالهم إن خيراً فخيرٌ. وإن شئت أظهرت الفعل: إن خنجراً فخنجرٌ ب. وقالوا: إن خنجراً فخنجراً. ج. والرفع أكثر وأحسن. د. وقد أجازوا النصب. هـ. وإذا أضمرت فالناصب أولاً. و. وإذا أضمرت الرافع فهو عربي حسن. كقولك إن خيرٌ فخيرٌ. قال الشاعر هَدْبَةُ بن الخشرم 259/1: فإن تكُ في أموالِنا لا نَضيقُ بها ذِراعاً، وإنْ صَبرٌ فنصبرُ للصبرِ	الاغاني: 267/21 الكامل: 765-766 شعر هدبة بن الخشرم: 98 المفردات: الصبر: القتل قصاصاً المناسبة: قتل هدبة بن الخشرم ابن عم له، إثر غزل بينهما في أختيهما. وقد اعترف بقتله والقصة موجـــودة في بداية البحث تحت موضـــوع (هدبة بن الخشرم).	رفعـــــه: إن صبرٌ

الشاهد:

قوله: (وإن صبرٌ)، ووجه الأمر في ذلك حسب تقدير الفعل المحذوف، نقول : إن وقع صبرٌ، فذلك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أو تقدير إحدى النواسخ.

إن كان فينا صبر اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التعقيب:

وردت رواية الرفع: (إن صبرٌ) فاعلاً لفعل محذوف تقديره (وقع صبرٌ).

---

(1) سيبويه، الكتاب: 200/1.

ويمكن أن تعربه اسماً للناسخ المضمر، كقولك :فإن كان لدينا صبرٌ " ورواية النصب حسب تقديرها أيضاً ففي حالة الفعل الناسخ، نقول : "إن كان المرادُ صبراً فنصبرُ، ويعرب خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال هدبة بن الخشرم [1]: إن أقتل صبر راً أصبر". حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

قال تعالى:وإن كان ذو عسرة، فنظرة إلى ميسرة"[2]. والنصب واجب في قولنامرّت برجل إن طويلاً وإن قصيراً ". لأنه لا يمكنك أن تحمل الطويل والقصير على غير الأول، لكن قولك : (صدقاً أو كذباً) فيمكن تقديره :وإن كان مـ نه صدق، أو كان فيه كذب، والإعراب اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ونقول: وقع فيه صدق أو كذب.

وأما قولهم:أنّ لا صالح فطالح "[3] فهذا قبيح ضعيف، لأنك تحتاج إلى إضمار أشياء وتقديرها : "إن لا أكن مررت بصالح فبطالح، حيث إن حكم الإضمار أن يكون شيئاً واحداً، وإن حرف الجر يقبح إضماره إلا في مواضع قد جعل منه عوض".

وإني لأرى أن النصب يلي الرفع في أغلب الاحتمالات، لهذا لا أرى غضاضة في النصب وخاصة مع النواسخ .وأرى التمحل يفضي إلى المزيد من التشعب والتفرد.

وعليه فالبيت الشعري الشاهد مطبوع وليس بمصنوع ولا بمنحول وقد أ ثبتت المصادر التاريخية ذلك.

وقد جاء موافقاً للقاعدة المطردة التي تميل إلى الرفع أولاً، وترى النصب ثانياً، وهناك مجال للجر ولكنه يحتاج إلى تطويل لا مبرر له.

---

(1) هدبة بن الخشرم: سبق التعريف به ص19.

(2) سورة البقرة، الآية: 280.

(3) سيبويه، الكتاب: 262/1.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
15.	قال سيبويه لهذا باب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل وذلك قولك : "هذا ولا زعماتك". أي : ولا أتوهم زعماتك. قال الشاعر القطامي 284/1 فَكَرّت تَبْتَغِيْهِ فَوَافَقَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا	ديوان القطامي: 41 الأصول في النحو: 474/3 المفردات: كرت: رجعت تبتغيه: تطلبه مصرعه: هلاكه المناسبة: وصف بقرة فقدت ولدها فأخذت تطلبه، فوافقت السباع ينهشنه.	- نصب "السباعا" على إضمار "وافقت". - الحمل على المعنى.

الشاهد:

حيث نصب "السباعا" بفعل مضمر يفسره ما قبله (وافقت) وهذا مذهب سيبويه.

التعقيب:

هذا الشاهد أقام ضجة في الـ رواية والاستشهاد، فمن باب الرواية ما رواه أبو زيد في النوادر[1]:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيقتها اليه فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرْبَضِهِ السِّبَاعَا

وقال الشنتمري[2]:

فَكَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَغِيْهِ فَأَلْفَتْ فَوْقَ مَصْرَعِهِ السِّبَاعَا

وقال أبو زيد: إن رواية سيبويه من تغيير النحاة[3].

وقد جاءت الأبيات في وصف بقرة، فقدت ولدها، ولما ألوت تطلبه وافقت السباع عليه، وقبله:

علَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلَت خَلُوجٌ وَكَانَ لَهَا طَلاً طِفْلاً فَضَاعاً

(1) الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1984، ص204.

(2) سيبويه، الكتاب: 284/1.

(3) المصدر نفسه: 284/1.

أما النحاة فذهبوا إلىتغليط سيبويه، ذاكرين أن الحمل لا يجوز إلا بعد تمام المعنى، وضربوا له الأمثال، ومنها:

وافقت زيداً وعنده عمرٌ وبشراً فقد تم الكلام بقولك وعنده عمرو . ونصب بشراً على تقدير فعل سابق (وافقت بشراً)، ولكن لو قلت وافقت زيداً وعنده عمراً لم يجز عند غير سيبويه في شعر وفي غيره، لنقصان الكلام[1].

وحجه سيبويه في ذلك أن الشعر بذاته ضرورة، فإذا جاز الحمل على المعنى في الكلام مع تمامه، فالأولى أن يكون ذاك في الشعر مع نقصان الكمال.

ومن المعلوم أن المسعّر لهذا الاحتجاج هو المبرد [2]، الذي عاد واعتذر بعد أن هدأت سورة الشباب ونشوة المعارضة والعنفوان.

وختاماً فإنني أرى أنّالشاهد الشعري مطبوع غير مصنوع أو منحول، وأنه أثبت قاعدة توترات في ديوان العرب وأمثالهم، وهي جواز الحمل على المعنى.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
16.	قال سيبويه ... وقال العجاج ايضاً 287/1. قَد سالم الحياتُ منْه القَدَما الأفعوانُ والشُّجاعُ الشَّجْعَمَا وذاتُ قَرْنَيْنِ ضَمُوراً ضِرِزْما	العيني: 4: 80 شواهد المغني: 329 الخصائص: 2: 430 نسبة الشنتمري/ للعجاج نسبة العيني/ لأبي حيان الفقعصي والى مساور العبسي والى الدبيري اللسان/نسب إلىمساور بن هند العبسي وليس في ديوان العجاج المفردات: الأفعوان: ذكر الحيات. الشجاع: نوع من الحيات. الشجعم: الطويل من الحيات ذات قرنين: نوع من الحيات له شبه قرنين الضمور: الساكنة المطرقة، لا تصفر لشدة خبثها. فإذا عرض لها إنسان ساورته وثباً. الضرزم: المسنة، وذلك أخبث لها وأسرع لسمها.	نصب "الأفعوان" وما بعده حملاً على المعنى

(1) سيبويه، الكتاب: 285/1.

(2) المبرد، المقتضب، تحقيقمحمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، 284/3.

الشاهد:

لقد نصب "الأفعوان" وما بعده حملاً على المعنى، لأنه لما علم أن الحيات قد سالمت القدم، علم أن القدم مسالمة للحيات فكل منهما صالح للفاعلية والمفعولية أي سالمت القدم الأفعوان[1].

التعقيب:

يوحي البيت بالكناية عن صلابة قدم الراعي، لدرجة أن أشد أنواع الثعابين، وأخبثها كالأفعوان والشجاع وذات القرنين الضموز الضرزم، تطلب النجاة من قدم هذا الراعي، فلا تقوى على عضة لخشونة قدمه وصلابتها، فتعضه ويدوسها بين مسالِم ومسالَم. وعليه فإن القدم والحيات تأتي فاعلاً ومفعولاً، أيهما شئت، فذلك الصواب، ولهذا استخدم أفعال المشاركة بقوله: "سالم" التي تفيد الاشتراك في الحكم.

وقد نصب "الأفعوان" حملاً على المعنى، ولم يعتبره بدلَ تفصيلٍ على رأي كل من الشنتمري وابن النحاس.

وفي رواية كذلك لـ "ذات" فمرة بالرفع وأخرى بالنصب وفي كلتيهما تعرب عطفاً على ما قبله (الحيات) التي تأتي بالرفع أو النصب كما أسفلنا.

وقد جاء الشاهد موافقاً للقاعدة (الحمل على المعنى)، وهو بيت مطبوع غير مصنوع ولا منحول بشهادة أربعة من خمسة نحاة أدلوا بشهادتهم ، وقد دونتها في تحقيق البيت.

---

(1) هامش الكتاب جـ1: 287.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
17.	قال سيبويه هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنه مفعول معه، ومفعول به، كقولك: أ- ما صنعت وأباك ب– لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها. قال كعب بن جعيل 298/1 وكانَ وإيَّاهَا كَحرّانَ لَم يُفِقْ عن الماءِ إذْ لاقَاه حتى تَقَدّدا	1 –نسبة الشنتمري إلى كعب بن جعبل المفردات: الحران: الشديد العطش لم يفق عن الماء : لم يقلع عنه لشدة عطشه	نصب (وإياها) يبينه السيرافي فيقول : مذهب سيبويه: ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع، وهي والواو يتقاربان، فإنهما جميعاً يفيدان الانضمام، فأقاموا الواو مقام (مع) لأنها أخف في اللفظ.

الشاهد:

حيث نصب (إياها) بالفعل كان الذي قبله الذي قوّته الواو النائبة عن (مع).

التعقيب:

في هذا الباب يتحدث سيبويه عن قاعدة نحوية ألا وهي النصب بعد واو المعية. فواو المعية لا تغير المعنى، ولكنها تُعمل في الاسم ما قبلها[1].

يقول السيرافي[2] مذهب سيبويه أن ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع، وهي والواو يتقاربان، فإنهما جميعاً يفيدان الانضمام، فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ، وجعلوا الإعراب الذي كان في مع، في الاسم الذي بعد الواو لأنها حرف، كما فعلوا في المستثنى بإلا، فأظهروا الإعراب فيما بعدها.

وقد خالفه الرأي الزجاج [3] والذي قال: "إن النصب في هذا الباب بإضمار فعل، كأنه قال : ما صنعت ولابست أباك وزعم أن ذلك من أجل أنه لا يعمل الفعل في المفعول وبينها الواو".

---

(1) سيبويه، الكتاب: 297/1.

(2) السيرافي. هامش الكتاب جـ1: 297.

(3) سيبويه، الكتاب جـ1: 297.

نقولسترت وشاطئ البحر فالواو هنا للمعـ ية لإمكانية تحرك أحـدهما عـن الآخر، وكذلك فإنه قبيح أن تعطف على المرفوع المضمر.

وعليه فإننا نعتبر الواو واو اً للمعية إذا لزم من العطف فساد المعنى وإذا لـم تصح المعية ولم يفسد المعنى فذاك واو العطف أو الحال.

كما يجب أن يكون فضله ، وأن تكون الجملة قبله تامة. مثـل: وقـف علـي وزيداً، وأن يكون المفعول معه اسماً صريحاً لا ضميراً.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
18.	قال سيبويه – هذا باب ما ينـصب من المصادر على إضـمار الفعـل غير المستعمل إظهاره وذلك كقولك: سقياً ورعياً. وأفةً وتفةً وتعساً وتباً قال الشاعر أبو زبيد الطائي 313/1 أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يومٍ وَخَيْبَةٌ لأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌ مُيَسرٌ	ابن يعيش 1: 114 الهمع 1: 188. اللسان (يسر) شعر أبي زبيد الطائي: 61 شرح المفصل 114/1. المعنى: مكث ذاك الأسد مدة طاوياً من الجوى فالخيبة والندامة لمن يصادفه لأن فأله شر مقيم.	رفعـه خيبـة بالابتداء.

الشاهد:

حيث رفع "وخيبةٌ" بالابتداء لما فيها من معنى النصب على المصدر المستعمل في الدعاء[1].

التعقيب:

رفع الشاعر (خيبة) بالابتداء، مع العلم أنه من المصادر التـي يـدعى بهـا وتنصب.

وقد علل الشنتمري [2] جواز الابتداء بالنكرة، لأنها مصدر فعل للدعاء، لـيس على الحقيقة، ولكنه أمر متوقع.

وعلى عادته فإن سيبويه يستشهد بالمزيد من ديوان العرب، تعزيزاً للقاعدة.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 313/1.

(2) المصدر نفسه: 313/1.

قال الشاعر:

غَدِيْرُكِ مِنْ مَوْلَى إِذَا نِمْتَ لـــم يَـــنَمْ يَقُول الخَنَـــا أَو تَعْتَرِيْـــكَ زَنَـــابِرُهُ[1]

وشاهده حيث رفع "عذيرُك" وخبره الجار والمجرور.

مما سبق نرى أن البيت الشعري مطبوع وليس مصنوع أو منحول وقد جاء لتعزيز وإثبات قاعدة مصادر أفعال الدعاء، ومكانها النصب.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
19.	قال سيبويه هذا باب مـــا أجـــرى مجرى المصادر المدعو بهـــا مـــن الصفات وذلك كقولك: "هنيئاً مريئاً" ومعناه: هنـــأك ذلـــك هنيئاً. قال الشاعر: الأخطل 317/1 إِلَى إِمَامٍ تُفَادِيْنَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهنِئْ لَهُ الظَّفَرُ	ديوان الاخطل /101 ابن يعيش: 1: 123 الكامل: 756 الأغاني: 10: 4 اللسان (هنأ) المناسبة: مدح الخليفة الأموي عبد الملك ابـــن مروان. المفردات: تفادينا: تباركنا غدوة. الفواضل: العطايا، والايدي الجميلة. أظفره الله/ بقيس بن عيلان من أتباع ابن الزبير.	- فليهنـــــــيء (المـــــــصدر موضع الفعل).

الشاهد:

حيث صرح بالفعل (فليهنيء) يدل على أن معنى هينئاً هو ليهنـــئ فوضـــع المصدر موضع الفعل[2].

التعقيب:

هو رجاء التهنئة والتبريكات إلى الإمام عبد الملك بن مروان، الـــذي تنهـــل عطاياه على الناس في كل حين، ويدعو له بالظفر على أعدائه، وهنيئاً له ذاك الظفر

---

(1) سيبويه، الكتاب: 313/1.

(2) المصدر نفسه: 317/1.

المرتقبع.العلم أن الدعاء بالظفر على قيس بن عيلان أحـ د أتباع ابن الزبير بداية الفتنة.

وقد دل استخدام الفعل (فليهنئ) والتصريح به، على أن المصدر (هنيئاً) نائب عن فعله، ويقوم مقامه لذلك وجب عليه النصب.

يقول السيرافي[1] "ليس في هذا الباب غير هذين الحرفين صفة دعا بها وذلك أن هنيئاً مريئاً صفتان، وليستا بمصدرين، ولا هما من أسماء الجـواهر كـالتراب والجندل، فأفرد لهما باباً آخر".

وبناء على ما سلف أرى أن البيت الشعري مطبوعـاً غيـر مـصنوع ولا منحول، وأنه جاء مع القاعدة القائلة بإحلال المصدر مكان فعله ويلزمه النصب.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
20.	قال سيبويه هذا باب ما ينتصب فيـه المصدر كان فيه الألف واللام، أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتـروك إظهاره، لأنه يـصير فـي الإخبـار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل، كما كان الحذر بدلاً من احذر في الأمر. قال العجاج: 338/1 أَطَرَباً وَأَنْتَ قنّسريُّ	ديوان العجاج: 66 الخزانة 511/4 أمالي ابن الشجري/262/1 شواهد المغني/180 اللسان (قنسر). المفردات: القنسري: الشيخ الكبير المسن الطرب: خفة الشوق والسرور.	نصب (طرباً).

الشاهد:

حيث نصب "طرباً" على المصدر الموضوع موضـع الفعـل، أي أتطـرب طرباً[2].

التعقيب:

ينتصب المصدر الـ نائب عن فعله في كل من الاستفهام والخبر، ولكنـه فـي الأمر والنهي أقوى لوجود الفعل ضرورة.

---

(1) السيرافي، هامش الكتاب جـ1: 316.

(2) سيبويه، الكتاب: 338/1.

قال تعالى"فإمّا مناً بعد وإما فداءً "[1]والنصب على تقدير : فإما تمنون منـــاً وإما تفادون فداء. وقد حذف الفعل.

أما الاستفهام، فإنه ينبيء عن الحال، لا عن وقت أفل، أو مستقبل هو آت.

فالعجاج لا يريد أن يخبر عما مضى، ولا عما يستقبل، وإنما يريد أن يؤكـــد حقيقة قائمة، فيقول: أتطرب؟ أي: أأنت في حال طرب؟!

وقد قيل إن العرب لم تسمع بالقنسري للشيخ الكبير المسن إلا من بيت العجاج هذا، ودرج مثلاً.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
21.	قال سيبويه هذا باب ما يجـــيء من المصادر مثنى منتصباً على إضمار الفعل المتروك إظهاره، كقولك: حنانيك . قال العجاج: 350/1 ضَرْباً هَذَا ذَيْك وَطَعْنا وَخَضَا	الديوان: 35 أمالي الزجاجي: 132 الخزانة: 174/1 العيني: 119/3 الهمع: 189/1 ابن يعيش: 119/1 اللسان (هذذ، وخفض) وبدون نسبة المفردات: هذا ذيك: قطعاً بعد قطع الوخض: الطعن الجائف المناسبة: هذه أرجوزة يمدح فيها الحجاج، ويـــذكر فيها الأشعث وأصحابه.	هذا ذيك

(1) سورة محمد، الآية: 4.

الشاهد:

قوله "هذا ذيك" وكأنه يقول هذّا بعد هذٍّ من كل وجه، نصبت على المصدر الموضوع موضع الحال، وثني لأن المداولة بين اثنين، والكاف للخطاب، لا يتعرف ما قبلها بها، لهذا يصح وقوعها حالاً[1].

التعقيب:

وردت هذه المصادر المثناة عن العرب، مثل [حنانيك، ولبيك، وسعديك، حذاريك] وكأنه قال في حنانيك مثلاً: تحنناً بعد تحننٍ

ومثل ذلك لبيك وسعديك، ومنهم من قال سبحان الله وحنانيه، وكأنه قال: سبحان الله، واسترحاماً، سبحانه الله وريحانه، يريدوا استرزاقه.

وأما لبيك وسعديك فهما بمنزلة (سمعاً وطاعة)، مع العلم أن لبيك وسبحان الله وعمرك الله وقعدك الله فلا يتصرف[2] .

وسمع من العرب من قال (حنان وسمع وطاعة وسلام).وتقديره: أمري (سمع وطاعة)، فهو تزجية للسمع والطاعة.

ومما سلف أرى أن صيغة المثنى آنفة الذكر قد جاءت للتوكيد، وتعرب حالاً، كما أن إفرادها لا يعني توكيد مثناها . وهذا شاهد آخر جاء به سيبويه يوضح ما أسلفت:

قال الشاعر:

دَعَوْتُ لَمَّا نَابَنِي مِسْوَراً فلّبي فلّبي يَدِيَ مِسْورُ[3]

وشاهده (فلبي) إثبات الياء للتثنية، والياء تثبت مع الإضافة إلى الظاهر، وأن التثنية للمبالغة[4].

لهذا فالبيت الشاهد مطبوع غير مصنوع أو منحول، وقد أصاب وحقق القاعدة التي رنا سيبويه إليها.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 350/1.

(2) المصدر نفسه: 349/1.

(3) من الأبيات الخمسين، المصدر نفسه: 352/1.

(4) المصدر نفسه: 352/1.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	
22.	قال سيبويه هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك إظهاره. ومررت به فإذا له صراخ صراخ الثكلى فإنما انتصب لأنك لم ترد أن تجعل الآخر صفة الأول ولا بدلاً منه. فمما لا يكون حالاً ويكون على الفعل. قال العجاج 359/1 نَاجٍ طَوَاهُ الأين مما وجفا طيُّ الليالِيَ زُلفاً فزُلْفَا سَمَاوةَ الهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا	ديوان العجاج: 495-496 تفسير غريب القران : 210 المفردات: الناجي: السريع الأين: الاعياء الوصيف: السريع الزلف: الساعات المتقاربة سماوة الهلال: أعلاه	- طي الليالي نصبت على المصدر المشبه به (المفعول المطلق) دون الحال.

المناسبة:

يصف الشاعر جملة السريع، وقد ألوت به الأيام، وأنهكه طول السفر وقطع الفيافي، فعاد كالعرجون القديم، هزيلاً أضناه التعب، وبان هزاله، حتى أعوج ما استقام من عوده وأضحى كالقمر الذي يأخذ في الأفول زلفاً فزلفاً حتى يحقوقف فيغدو هلالاً ثم محاقاً في طريقه إلى الزوال والفناء، وكذا الجمل الذي وصفه العجاج، من بعد قوة أضحى معوجاً هزيلاً محقوقفاً.

التعقيب:

يريد سيبويه أن يثبت قاعدة مهمة وهي أن المفعول المطلق (المصدر التشبيهي) يجب أن يكون له فعل يسبقه ويوطئ إليه، كقول الشاعر، وهو النابغة الذبياني:

مَقْذُوْفَةٍ بِدَخِيْسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[1]

حيث نصب (صريف) الثانية على المصدر التشبيهي، والعامل فيه مضمر دل عليه ما قبله، أي يصرف صريف القعو [1].وقد يكون الفعل المضمر بحروف

---

(1) إبراهيم، محمد أبو الفضل، ديوان النابغة الذبياني، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985م، ص18؛ السيوطي، همع الهوامع : 193/1؛ ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة 1980م، 320.

المصدر (من لفظه)، ويجوز أن يجيء المصدر من فعل ليس من حروفه إذا كان في معناه.

وشاهدنا جاء بمثل هذا، فطواه هو الفعل، وطيّ الليالي هو المصدر التشبيهي (المفعول المطلق) ولم يأت حالاً لأنه مضاف إلى معرفة، وعادة الحال هي التنكير.

وتذكر المصادر أن ثلاثة من النحاة انبروا يغلطون سيبويه في هذا المجال، ويعربون سماوة الهلال مفعولاً مطلقاً، وهم الزجاج والمبرد والمازني، وأن هذا الشاهد قد جاء لهذه الغاية بإضمار فعل.

والحقيقة ان الشاهد قد جيء به ليثبت نصب طيّ الليالي على الحال أو المفعول المطلق. ولما انتفى وجود الحال للمعرفة، فإنه أثبت المصدر التشبيهي لبيان نوعه.

وإذا نظر إلى المجاز المرسل في قوله (سماوة الهلال)، والحق أن يقول (سماوة البدر)، ولكنه سماه هلالاً لما سيؤول إليه وقد هزل.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
23.	قال سيبويه هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر. قال الراجز العجاج من رؤية 369/1 يركبُ كُلَّ عاقرٍ جُمهور مَخَافَةً وَزعلَ المحبورِ وَالهولَ من تَهَوَّلِ القبورِ	ديوان العجاج: 230 ابن يعيش = 2: 54 اسرار العربية: 187، 189 المفردات: العاقر من الرمال: العقيد من الرمل الذي لا ينبت. الجمهور: المتراكب: المجتمع الزعل: النشاط المحبور: المسرور الهول: الفزع الذي يهوله الهبور: جمع هبر، وهو ما اطمأن من الأرض حوله مرتفع.	نصبة "مخافة" وما بعده على المفعول له

الشاهد:

هي نصب "مخافة" على المفعول له. (المفعول لأجله).

---

(1) سيبويه، الكتاب: 355/1.

التعقيب:

لقد انتصب المفعول لأجله (المفعول له) لأنه تفسير لما قبله، ولا يقع صفة لما قبله ولا منه [1].

وهناك اختلاف بين النحاة حول عطف"الهول من تهول القبور "فمن قائل . إنه معطوف على "مخافة" أسوة بـ(زعل المحبور)وهذا ما نراه أيضاً .. وهناك من يرى العطف على "كلّ" ليكون التقديرير(كب كل عاقر ويركب الهول) وهذا ما نراه بعيداً، لأن الأهوال ليست مطايا للركوب ولكنه يقفز من مكان لآخر مخافة وهولاً وارتعاداً من سوء العواقب التي تودي بصاحبها إلى حتفه ثم قبره.

وشاهده حيث نصب "طمعاً" على المفعول لأجله، لأنه يبين سبب "حدوث" الصفح الذي تكرم به.

أما البيت الشاهد فهو مطبوع غير مصنوع ولا منحول، بشهادة أولئك الذين دُونت أسماؤهم في حقل التحقيق ... وقد جاء المفعول لأجله (لمصدر التشبيهي) ليبين سبب حدوث الفعل وكان منصوباً. وقد أورد ما عزز قاعدته.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
24.	قال سيبويه هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص، شبهت به إذا كانت تقع على الأماكن ... قالوا: أنت مني مناط الثريا ونصبوا (مناطَ) على الظرف. قال الاخطل: 416/1 وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِن وائلٍ مَكَانُ القِرَادِ من است الجمل	ديوان الاخطل: 335 الخزانة: 220/1 ونسب إلى عتبة ابن الوغل: المؤتلف: 84 الخزانة: 458/1	رفع "مكانك" لأنه خبر لا ظرف له.

(1) سيبويه، الكتاب: 367/1.

الشاهد:

حيث رفع (مكان) الثاني لأنه خبر المبتدأ الأول، وليس ظرفاً.

التعقيب:

هناك أماكن مبهمة شبهت بالأماكن المختصة، فأعربت ظرفاً، منها قوله : هو مني منزلة الشغاف [1]فالشغاف غلاف القلب، وشبه قربه مني بالشغاف من القلب بجامع القرب والالتصاق بينهما، وفي ذلك يقول الشاعر:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُوْنَ ذَلِكَ وَالِجٌ مكانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيْهِ الأَصَابِعُ

وقالوا: هو مني مزجرَالكلب، وأنت مني مقعدَ القابلة، والشاهد في كليهما نصب مقعد على الظرف مع اختصاصه، تشبيهاً له بالمكان [2] ونصب مزجر على الظرفية كذلك ولنفس السبب.

وعلى المنوال ذاته قولهم :أنت مني مناطَ الثريا. فنصب مناط على الظرفية وللسبب ذاته.

ولا يجوز أن نقول: هو مني مَجْلِسَك، أو مربطَ الفرس[3].

يقول السيرافي: منع سيبويه أنْ يقاس على مناط الثريا ونحوه مما استعملوه ظرفاً غيره من الأماكن، نحو مربطَ الفرس، إلا أن تظهر المكان، فتقول هو مني مكان مربط الفرس فيجوز ". ثم قال[إن سيبويه يجيز زيد خلفُك، إذا جعلته هو الخلف[4].

نقول، أنت مني مرأى ومسمعٌ، وكأنهم قالوا: أنت مني قريبٌ[5].

نقول اليومَ الجمعة واليومَ السبت، فيجوز فيهما الرفع والنصب، لأن الجمعة بمعنى الاجتماع، والسبت معناه الراحة، أما باقي الأيام فلا يجوز فيها إلا الرفع، لأنهما مصدران يقعان في اليوم.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 412.

(2) المصدر نفسه: 413.

(3) المصدر نفسه: 414/1.

(4) المصدر نفسه: 414/1.

(5) المصدر نفسه: 415/1.

يقول السيرافي في هامش الكتاب: "ولم يجز في الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس".

ويمكن القول: اليومَ يومُك.وبهذا يكون المعنى : (الآنَ يومُك)، فالظرف قد احتواه، ولا يريد يوماً بعينه.

يقول سيبويه: واعلم أن ظروف الدهر اشد تمكناً في الأسماء، لأنها تكون فاعلة ومفعولة"[1].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
25.	قال سيبويه هذا باب مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك . قال [الراجز] العجاج 432/1: خوّى على مستوياتٍ خمْسٍ كِرْكِرَةٍ وثفناتٍ مُلْسِ	ديوان العجاج: 78. اللسان: ثفن. وهكذا يكون على وجهين على البدل، وعلى الصفة. يصف جملة إذا برك على الأرض، فإنه يبرك على خمس أعضاء من جسم هي: الكركة اليدان، الساقان والفخذان	جر "كركرة" أ – البدل ب – عطف البيان

الشاهد:

وشاهده جر "كِرْكِرَة" وما بعدها على البدل أو عطف البيان، وهو ما عبر عنه سيبويه بالصفة، فعطف البيان تابع شبه الصفة، كما في قول ابن مالك : "فذو البيان تابع شبه الصفة"[2].

التعقيب:

النعت والعطف والبدل والتوكيد هي توابع، تتبع ما قبلها وتأخذ علامة إعرابه.

فالنعت يتبع المنعوت، كقولنا مررت برجل ظريف قبلُ [3] ونقول: جاء رجلٌ ظريفٌ، ورأيت رجلاً ظريفاً، وفي كل يتلازم النعت والمنعوت حتى صار كالرسم

---

(1) سيبويه، الكتاب: 419/1.

(2) المصدر نفسه، 432/1.

(3) المصدر نفسه: 421/1.

الواحد[1]وذلك لأنهما لشيء واحد . وفي ذلك "مثل" حيث تعامل معاملة الصفة رفعاً ونصباً وجراً.

وكذلك ألفاظغير وشر، وخير، وآخر " لها نفس الحركة الإعرابية إلا (آخر) الممنوعة من الصرف، نقول: مررت برجلٍ آخرَ[2].

وقد يأتي النعت معرفة للنكرة، وفي ذلك قول امرئ القيس:

بِمُنْجَـــرِدٍ قَيـــدِ الأَوَابِـــدِ لاحَـــهُ طِرَادُ الهَـــوَى كُـــلَّ شَـــأْوٍ مُغَـــرِّبُ

وشاهده فيه نعت منجرد النكرة بقيد الأوابد، وإن كان النعت مضافاً إلى مـــا فيه الألف واللام، لأنه في معنى الفعل[3].

نقول:مررت بثلاثة نفر زجلين مسلمين ورجل كافر [4] . فقولك (رجلـــين) بدل تفصيلي. ويمكن ان نجري الجملة على المبتدأ، وكأن القول:مررت بثلاثة نفر : رجلان مسلمان ورجلٌ كافرٌ .كذلك قوله تعالى : "قد كان لكم آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل فيسبيل الله، وأخرى كافرة "[5]. فأولى القراءتين الرفع (فئةٌ) كمبتدأ، والأخرى الجر على البدل (فئةٍ) وهي قراءة مجاهد والحسن والزهري وحميد[6].

وهناك قراءة ثالثة بالنصب: والتقدير (أمدح فئةً) وأذم كافرةً.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 422/1.

(2) المصدر نفسه: 423/1.

(3) المصدر نفسه: 424/1.

(4) المصدر نفسه: 426/1.

(5) سورة آل عمران، الآية: 13.

(6) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، مطابع النصر، الرياض، 1983م: 393/2.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
26.	قال سيبويه ... وهذا يكون على وجهين: على البدل وعلى الصفة والرفع على الابتداء، ومن يجر على وجهين على الصفة وعلى البدل والمقصود بـ(الصفة) عطف البدل والمقصود بـ (الصفة) عطف البيان قال الخليل ولا نُرى هذا والأول إلا سواء. قال العجاج بن رؤية: "كأن نَسْجَ العنكبوتِ المُرمُلِ"	ديوان العجاج = 47 المثلث = 188/2 معاني الكلمات: المرحل: المنسوج المعنى: يشبه الغزل المنسوج بنسج العنكبوت المنتظم الدقيق.	جر (المرمل) للمجاورة. كأن: حرف تشبيه ونصب من أخوات (إنّ). نسج: اسم كان منصوب وعلامة نصبة التفحة وهو مضاف. العنكبوت: مضاف إليه المرمل: صفة ومجرور وعلامة.

الشاهد:

حيث جر "المرمل" لمجاورته للعنكبوت، وهو في الحقيقة صفة للنسيج . وكان الخليل لا يجيز الجر على الجوار، إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع[1].

التعقيب:

لقد جاء الشاهد وكأنه نعت (للعنكبوت)، وبالتالي فقد جُرت لفظ (مرملٍ) على ضوئه، مع أن المرمل مذكر والعنكبوت مؤنث.

يقول السيرافي: أيت بعض النحويين من البصريين قال في : هذا جحرُ ضبٍ خَرِبٍ أن المعنى : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ للجحر، والذي يقوي ذلك أنا إذا قلنا: خرب لجحر، صار من باب حسن الوجه، وفي خَرِبَ الجُحْرُ مرفوع، لأن التقدير، كان خَرِبَ الجُحْرِ ومثله ما قاله النحويون : مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين، والتقدير: لا قبيح الأبوين، وأصله لا قبيح أبواه[2].

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي إذا قال قائل: هذا جحر ضب متهدم، ففيه من البيان أنه ليس بالضب، مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب[3].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 437/1.

(2) المصدر نفسه: 436/1.

(3) المصدر نفسه: 437/1.

أرى الشاهد (المرمل) قد أجازه سيبويه "الجر على الجوار".

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
27.	قال سيبويه هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال، وما اشبه بها من الصفات التي ليست بعمل، نحو الحسن والكريم وما أشبه ذلك مجرى الفعل إذأظهرت بعده الأسماء أو أضمرتها. حيث تحذف تاء التأنيث من آخر اسم الفاعل مع أنه وصف لمؤنث. قال أبو زبيد الطائي: 45/2. مُسْتَحِنٌ بِهَا الرِّيْحُ فَمَا يج تَابُهَا فِي الظَّلام كُلِّ هَجُوْدِ	شعر أبي زبيد الطائي: 54 اللسان: (ضنن). المفردات: يجتابها: يقطعها الهجود: الساهر المناسبة: رثاء الشاعر لابن أخته اللجلاج بن أوس، وبصفة بعابر الصحراوات المرعبة.	- حذف تاء التأنيث من آخر اسم الفاعل (مستحن) مع انه وصف (للرياح) المؤنثة.

الشاهد:

حيث حذف التاء في (مستحن) لأن الفلاة مؤنث مجازي.

التعقيب:

لقد ورد اسم الفاعل (مستحن) بالرفع تارة كما رواه سيبويه، وهو بذلك يعرب كخبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، ويمكن إعرابه مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم، والرياح: فاعل سد مسد الخبر، كما ورد بالجر كنعت (لعمياء أو مغاريط أو بيد) في البيت الشعري السابق:

وَسَمَا بِالمَطِيّ وَالذّبْلِ الصُّمِّ لِعَمْيَاء فِي مغَارِيْطِ بِيْدِ

وقد جاء البيت الشاهد رثاء لابن أخت أبي زبيد الطائي، والذي وصفه بأنه ركّاب أهوال إلى أهوال، وقطّاع فياف موحشة يضل فيها العتاة، ومع ذلك فهو يجتازها في الظلام، لا يرعوي لأصوات الرياح بكل فج، أو عزيف الجن في الظلمة الدامسة.

وقد جاء النفي ليوحي بعظم وهول تلك القفار، التي لا أنيس فيها، ناهيك عن حلكه ظلمتها، وقد ذكر (يجتابها ويجوبها) وكلاهما تعنى (قطع)، ولكن الصعوبة في الاجتياب بادية أكثر فأكثر.

وأما ذكر الرياح، فيتبعها قصف الرعود ولمعان البرق والصواعق وأهـــوال السيول، والظلام الدامس يجللها، مما يزيد قاطعها جرأة وصولة.

وقد جاء بهجود من (باب دخل) تعنى نام ليلاً، وهو من الأضداد [1]. ويقصد الساهر الذي لا يلوي إلى كلل ولا يخلد للراحة. ويمدحه بأنه صبور جلد لا يعـــرف النوم أثناء السفر.

وأخيراً فشاهدنا الشعري مطبوع غير مصنوع ولا منحول أثبت قاعدة تأنيث الفعل مع فاعله.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
28.	قال سيبويه هذا باب ما يجري عليه صفة ما كان مـــن سببه، كمجرى صفته التي خلصت له. فإن شئت جعلته للمستقبل وإن شئت جعلته عملاً كائنـــاً في حال مرورك. وإن ألقيت التنوين وأنت تريد معنـ اه جرى منوناً . قـــال الاخطل 210/2: حَمَيْنَ العَرَاقِيْبَ العَصَا وَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفَس عَالٍ مخالِطهُ بُهْرُ	ديوان الاخطل 198\ الخزانة: 294/2	"مخالفـــــة" صفة "نفس" المناسبة: وصف حالـــة إبـــل نشيطة مع حاديها.

الشاهد:

حيث جاءت الصفة معرفة والموصوف نكرة، خلافاً للقاعدة التي تتبع فيهـــا الصفة الموصوف، والذي سوّغ ذلك أن أناساً من النحويين يفرقون [2] بين التنـــوين وغير التنوين. ويفرقون إذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونـــه، نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه، وبين ما كان علاجاً يرونه نحو الـــضارب

(1) الرازي، مختار الصحاح، مصر 1939، ص337.

(2) سيبويه، الكتاب: 21/2.

والكاسر، فيجعلون هذا رفعاً على كل حال، ويجعلون اللازم وما أشبهه نصباً إذا كان واقعاً، ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع، وبعضهم يجعله نصباً[1].

التعقيب:

لقد جاءت المعرفة (مخالطه) وصفاً لـ (نفس) النكرة للمعنى[2] المتقدم. وقد وردت رواية (مخالطة) وذكر أنه منصوب على الخلاف. وقد جاء جواباً للشرط في بيت سابق له، إذ قال:

إذا اتَّزَرَ الحادي الكميشُ وقوّمت سَوالِفَها الرّكبانُ والحَلَقُ الصُّفْرُ

حَمَيْنَ العَراقيبَ العَصَا وَتَرَكْنَهُ بِهِ نفسٌ عالٍ مخالِطُهُ بُهْرُ

فهذا العمل الواقع حكمه الرفع، وهو القياس وقول العرب [3] وإنني أرى أن المعنى المتقدم هو بمنزلة المعرفة، لأنه يحدده وكأنه يقول : (نفس الجمل) أو (ونفسه)، والذي سوّغ له ذلك: (وتركنه، به) ناهيك أنه موصوف.

وعليه فإن البيت الشاهد قد جاء لـ يثبت قاعدة المعنى المتقدم، وهو قيام الحجة لتفسير ما قبله.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 21/2.

(2) المصدر نفسه: 21/2.

(3) المصدر نفسه: 21/2.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
29.	قال سيبويه هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح: فإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول وإن شئت قطعته فابتدأته. قال الأخطل 62/2. نَفسي فداءُ أمير المؤمنين إذا أَبدى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذَكَرُ الخائضُ الغمرَ والميمونَ طائرُه خليفةُ اللهِ يستقى به المطرُ.	شعر الاخطل 197-198 النقائض 151، 153 الاغاني 168/7. المفردات[1]: الناجذ: الضرس أو ضرس الحلم، أو أقصى الأضراس. أبدى ناجذيه: كناية عن شدة اليوم وبسالته، الباسل: الكريه المنظر الذكر: الشديد الغمر: الماء الكثير ميمون الطائر: كثير الخير	(الخائض) رفعاً ونصباً وجراً.

الشاهد:

حيث رفع (الخائض) وما بعده، حيث قطعة من قوله "أمير المؤمنين" فرفعه، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً، ولو جره على البدل أو النعت لجاز ذلك[2].

التعقيب:

لقد جاءت رواية سيبويه برفع (الخائض) على عدة وجوه أبانها الإعراب، وكذلك القطع للمدح بالنصب ناهيك عن وجه الجر أيضاً.

وقد جاء البيتان في مدح الخليفة عبد الملك بن مروان، وأظهرا فتك الخليفة بأعدائه في اليوم النحس، حيث تكفهر وجوه الأبطال وتبدو نواجذهم من هول المعارك التي يشيب لها الولدان.

كما أن الخير في ركاب الخليفة، يحاديه أنّى طفق به المقام، فهو حسن الطالع، يتوسل به إلى الله تعالى وبأعماله الحسان؛ فتهلهم السماء بالمطر الغزير.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 62/2.

(2) المصدر نفسه: 62/2.

وتبدو في البيت الثاني عقيدة الأخطل، وأن التوسل إلى الله لا يكــون بنبــي مرسل، ولا بعبد ملهم متفضل، فلا واسطة بين الله وعبده.

وجاء استعمال النواجذ كناية عن شدة البوس، واحتدام المعــارك . وميمــون الطائر، كناية على أن السعد والخير بين يديه.

وبيتا الشعر مطبوعان غير مصنوعين ولا منحولين للأخطل، حسب ما دوّنته آنفاً. وقد أثبتا قاعدة ما ينتصب على التعظيم والمدح بفعل مقــدر، وبيّنــت وجــوه الإعراب المختلفة.

ونطوف مع سيبويه في تعزيز للقاعدة باستشهاده : فقال: سمعنا بعض العرب يقول: الحمدُ لله ربَّ العالمين[1].

وكذلك قوله تعالى : "لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنــون بمــا أنزل إليك وما أنزل من قبل، والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة"[2].

وشاهده (المؤتون) محمول على الابتداء.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
30.	قال سيبويه هذا باب ما يجــوز فيــه الرفع مما ينتصب في المعرفة. قال تعالى: "هذا بعلي شيخ". قال الأخطل 84/2 ولقد أبيتُ من الفتاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيْتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُوْمُ	شعر الاخطل = 382 شرح المفصل = 146/3 الخزانة: 146/6 ابن الشجري: 553/2، 297/2 المفردات: لا حرج: لا أتحرج من لذة لا محروم: لا أحرم ما اشتهي	رفــع (حــرجٌ، ومحرمٌ)

الشاهد:

"حيث رفع "حرج" و"محروم". وهو مذهب الخليل على الحمل على الحكايــة، أي كالذي يقال له لا حرج ومحروم . ويجوز رفعه على إضمار خبر، أي لا حــرج

(1) سيبويه، الكتاب، 63/2، أبو حيان، البحر المحيط: 19/1.

(2) سورة النساء، الآية: 162.

ولا محروم في المكان الذي أبيت فيه وكان وجه الكلام نصبهما على الخبر ، أو الحال"[1].

وعليه فرأى الخليل أنه لا يجوز رفعه كخبر لمبتدأ محذوف مضمر، على تقدير: (أنا حرج ولا هو محروم) وضرب مثلاً بعدم الجواز، قوله: (كان زيد لا قائم ولا قاعدٌ).

التعقيب:

يقول السيرافي في قولنا : هذا عبد الله منطلق، فقد أفرد الباب لجواز رفع منطلقٌورفعه من أربعة أوجه، فالوجه الأول نقول : هذا عبد الله منطلقٌ، وإعرابه خبر لمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الوجه الثاني: أن تعرب على النحو التالي:

هذا: اسم اشارة في محل رفع مبتدأ.

عبد الله: بدل مطابق مرفوع بالضمة

منطلقٌ: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

الوجه الثالث:

أ – أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا، عطف بيان.

ب – أن تجعل عبد الله بدلاً من هذا.

الوجه الرابع : أن يكون (منطلق) بدلاً من زيد، فيكون التقدير: هذا زيد رجل منطلق، فتبدل رجل من زيد، ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة[2].

وقد عزز سيبويه القاعدة بأبيات شعرية، واستشهد بر أي استاذه الذي أفاد بأن هذا ليس على إضمار (أنا)، ولو جاز ذلك لجاز قولهم: "كان عبد الله لا مسلم ولا صالح" على إضمار هو[3].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 84/1.

(2) المصدر نفسه: 83/2.

(3) المصدر نفسه: 85/1.

قال الشاعر:

مَـــنْ يَـــكُ ذَا بَـــتٍّ فَهَـــذَا بَتِّـــي مُقَـــــيِّظٌ مُـــــصَيِّفٌ مُـــــشَتِّى[1]

وشاهده حيث رفع (مقيظ) وما بعده على الخبر . ويمكن النصب على الحـــال ويجوز رفعه على البدل أيضاً[2].

وبعد فلقد جاء البيت الشعر بشاهد على أنه مطبوع غير مصنوع ولا منحول، والذي سوّغ ذلك ما دوّنته في تحقيقه، وأن ما أردف من الأبيات قد وضـــح قاعـــدة الإضمار (أنا) وأسلوب الحكاية.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
31.	قال سيبويه هذا باب الحروف الخمـــسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيمـــا بعده... وهذه الحروف الخمـــسة هـــي : إنّ وأنّ، وكأنّ ولكنّ، وليت، ولعلَّ وزعم الخليـــل انها تعمل عملين الرفع والنصب. وتقول إنّ زيداً لفيها قائمٌ وكأنك قلـــت : إن زيداً قائم فيها، ويدلك على أن لفيهـــا يلغي أنك تقول إن زيداً لبك مأخوذ . قال الشاعر: أبو زبيد الطائي 134/2: إِنَّ امْرَءاً حَضَّنَي عَمْداً بِمَوَدَّتِهِ عَلَى التَّنَائِيَ لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ	شعر أبي زيد الطائي: 78 الانصاف: 58 ابن يعيش: 65/8 شرح شواهد المغني: 322 همع الهوامع: 139/1 الاشموني: 280/2 **المناسبة:** قال الشاعر هذا البيت مدحاً فـــي الوليد بن عقبه، يذكر فيها نعمـــة أسبغها عليه على البعد إذ رد لـــه إبله من بني تغلب وأعاد له حقـــه وهيبته. **المفردات:** التنائي: البعد مكفور: مجحود	-الشاهد: الفاء الظـــرف "عنـــدي" مـــع دخـــــول لام التأكيد عليه.

الشاهد:

حيث ألغى الظرف "لعندي" مع دخول لام التأكيد عليه.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 84/1.

(2) المصدر نفسه: 84/1.

التعقيب:

الحروف الخمسة هي "أنّ، لكن، كأن، ليت، لعل " وهي تنصب وترفع كما زعم الخليل وقد فرّق النحاة بين (كان، وكأنّ) وقالوا إنه ليس لك أن تقول : كأن أخوك زيد، وأنت تريد، كأن عبد الله أخوك، وذلك (لأنها لا تصرّف تصرف الأفعال، ولم يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان) [1].

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، سواء أكان الخبر مفرداً أم جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها. نقول إن زيداً لفيها قائم، وإن شئت ألغيت (لفيها) لتغدو الجملة: إن زيداً لقائم فيها. حيث يمكن حذف شبه الجملة.

يقول السيرافي: هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر، فإذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذي يلا صقها الخبر، وأن يكون شيئاً في صلة الخبر مقدماً عليه والخبر بعده[2].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
32.	قال سيبويه هذا باب كم. أعلم أن لكم موضوعين فأحدهما الاستفهام، وهو الحرف المستفهم به، بمنزلة كيف وأين. والموضع الآخر: الخبر، ومعناها معنى ربّ. وتكون في الموضعين اسماً فاعلاً ومفعولاً وظرفاً... فإذا فصل بين كم وبين الاسم بشيء، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون قال القطامي 165/2 كَمْ نَالَنِي مِنْهُم فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذ لا أَكَادُ مِنَ الإِقْتَارِ أَجْتَمِلُ ويروى: أجتمل.	ديوان القطامي: 6 ابن يعيش: 129/4، 131 الانصاف: 305 الخزانة: 122/3 العيني: 298/3، 494/4 الهمع: 255/1 الأشموني: 82/4 **المفردات:** العدم: فقد المال وقلته. الاقتار: الافتقار أجتمل: إخراج الودك من العظام	نصب: (فضلاً) على التمييز

(1) سيبويه، الكتاب: 131/2.

(2) المصدر نفسه: 133/2.

الشاهد:

فيه نصب "فضلاً" على التمييز، حين فصل بينها وبين كم الخبرية بفاصل[1].

التعقيب:

لقد نصب الشاعر "فضلاً" على التمييز، ولو شاء لرفع على الفاعلية، وكأنه يقول: "كم المرائلتي ناله فيها الفضل "[2] ومن المعلوم أن سيبويه لا يوجب النصب في هذا الفعل إلا للضرورة، والفراء يجيزه في السعة [3] ويقبح الفصل بين المتلازمين كالجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه...

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
33.	قال سيبويه هذا باب ما ينصب نصب "كم" إذا كانت منونة في الخبر والاستفهام، وذلك ما كان في المقادير . وزعم الخليل ان المجرور بدل من التنوين، فقولك : "لا كزيد فارساً" إذا كان الفارس هو الذي سميته، كأ نك قلت : لا فارس كزيد فارساً قال الشاعر / كعب بن جعيل 173/2 لَنَا مَرفدٌ سَبْعُوْنَ ألفِ مُدَجَّجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍ فوقَ ذلكَ مِرْفَدا	سيبويه في الكتاب = 95/2 النكت في تفسير كتاب سيبويه 534 ابن يعيش 114/2 **المفردات:** المرفد: الجيش، رفدته – قويته. المدجج: اللابس السلاح	- نصب (مرفداً) على التمييز

الشاهد:

حيث نصب "مرفداً" على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه وهو "ذلك"[4].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 165/2.

(2) المصدر نفسه: 165/2.

(3) المصدر نفسه: 165/2.

(4) المصدر نفسه: 173/2.

التعقيب:

زعم الخليل أن المجرور بدلٌ من التنوين، فإذا قلت : لي مثله[1] فقد ابهمت . وعليه فإن الشاعر قد أبهم في قوله "فوق ذلك" وبالتالي فقد نصب (مرفدا) لتوضيح ما سلف من إبهام.

ومن الجدير بالذكر أن سيبويه يعني بالحال ما نعرفه اليوم بالتمييز . وفي إشارته (بذلك) يعني المرفد، والتقدير عندي (فهل مرفد في معد فوق ذلك) وقد أعرب مبتدأ وأعرب فوق ذلك : في محل رفع خبره، كما جاءت (في معد) شبه الجملة صفة.

وقد جاء البيت مدحاً لآل ربيعة ولحلفائهم من أسد كناية عن كثرتهم الطاغية على (معد) فلا تقوى بها.

وأعرب ابن النحاس مرفداً حالاً لتمام الكلام قبله، والرأي عندي أن ذلك بعيدٌ جداً لأن الشاعر يتكلم عن أعداد الرافدين للمعركة، وتمييز العدد أولى بها.

وأسعفنا – سيبويه – بالمزيد من الأمثلة التوضيحية للإضمار، فجاء نثراً قولنا: تالله رجلاً، وكأنه أضمر (تالله) والتقدير: ما رأيت مثله رجلاً[2].

ويبدو أن سيبويه قد انتحى جانباً فلم يأت بصورة (كم) لفظاً في شاهده، ولكنه في الواقع جاء بشاهد أدى الغرض الأساسي من نصب (كم) والتي تعني (المقدار) على المضمر.

وإني لأرى أيضاً أن البيت الشاهد مطبوع غير مصنوع ولا منحول بأوجه التحقيق الذي بيّنته في مقتبل الكلام.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 2/172.

(2) المصدر نفسه: 2/174.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
34.	قال سيبويه هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد، ينضم فيه قبل الحرف المرفوع، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع، وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف. وهو "ابنم" و (امرؤٌ).. وفي ذلك يقول الشاعر : العجاج بن رؤية 204/2 يا عُمرَ بنَ مُعَمَّرٍ لا مُنتظرْ ويروى: يا عمرَ بنَ مُعَمّرٍ فتى مضرْ	ديوان العجاج: 18، 47 ابن النحاس: 180 الشنتمري = 310 ابن السيرافي = 311/1 **المفردات:** لا منتظر: لا انتظار. **المناسبة:** قيل هذا البيت في مناسبتين **الأولى**: هي حث لعمر بن عبيد الله بن معمر القرشي، والي البصرة، أن يغدق العطاء للعجاج، لأنه على عجل من أمره. **والثانية**: وهي مخاطبة هذا الوالي الذي تولى مقارعة الخوارج وقد عظم أمرهم، أن لا يتواني في ذلك، فالخطر داهم.	نصب (عمرَ) كمنادى,

الشاهد:

إتْبَاع الموصوف وهو عمر للصفة، وهي ابن لأن النعت والنعوت كاسم ضم إلى اسم، وهو شبيه في ذلك بقولهم : يا تيمَ تيمَ عدي، وبقولهم : ابنُم وامرؤٌ على ما بينه سيبويه، حيث تبع الأول الثاني[1].

التعقيب:

لقد أجاز علماء النحو كالشنتمري وابن النحاس إعراب هذا البيت الشاهد على نداءين، فهو منادى مبني على الضم في محل رفع لأنه علم مفرد، و (ابن) منادى ثانٍ منصوب لأنه مضاف، والذي سوّغ ذلك أنه معرف بالإضافة (معمرٍ).

ولو أخذنا المثال التالي ثم ناقشناه، لرأينا أن الاسم الصفة والاسم الموصوف يعاملان معاملة واحدة، وذلك كقولك هذا زيدُ بنُ عبد الله بن جبير .فزيد مرفوع ، وعليه فابن (صفة) لزيد مرفوع بالضمة، وهو مضاف وكذلك عبد الله مضاف إليه

(1) سيبويه، الكتاب: 204/2.

مجرور؛ ولهذا تأتي الصفة مجرورة. (ابن) صفة مجرورة بالكسرة لأن الاسم قبلها مجرور.

ولذلك جاءت الكلمة الشاهد أن الصفة تتبع الموصوف فيرفع الموصوف إذا رفعت صفته، وكذا ينصب ويجر.

وأضاف سيبويه موضحاً القاعدة، ومظهراً حالات أخرى فيها : ففي قولنا: هذا زيدُ الطويلُ، فقد جُعِلَ مع الكثرة في الكلام بمنزلة : لدُ الصلاةِ، حيث حذفت النون لأنه لا ينجزم حرفان ولم يحركْه ما[1]، "ومن جعله بمنزلة لدن فحذفه لالتقاء الساكنين، ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال: هذه هندٌ بنتُ فلان"[2].

وأما قولنا: يا زيدُ ابنَ أخينا فالنصب على الأصل، لأن زيداً منادى مبني على الضم في محل نصب.

وأما قولهم: يا ابنَ أمَّ " فقد كثر في كلامهم، حيث اتبعوا فتحة الميم فتحة النون، وحركة الميم بناء وحركة النون إعراب[3].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
35.	قال سيبويه: هذا باب ما تضيف إليه ويكون مضافاً إليك قبل المضاف إليه وتثبت فيه الياء، لأنه غير منادى، وإنما هو بمنزلة المجرور في غير النداء. قال أبو زيد الطائي: 231/2 يا ابنَ أُميِّ ويا شقيقَ نفسي أنت خليتَني لدهرٍ شديد	شعر أبي زيد الطائي: 48 شرح المفصل: 12/2 ابن الشجري: 74/2، 131 العيني: 222/4 الهمع: 54/2 الأشموني: 175/3 التصريح: 179/2	إثبات الياء في "أمي" لأنها غير مناداة.

الشاهد:

إثبات الياء في "أمي" لأنها غير مناداة، فجرت في إثبات الياء مجرى المضاف إليه في قولك: يا ابن زيدٍ في إثبات التنوين[4].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 204/2.

(2) المصدر نفسه: 205/2.

(3) السيرافي. الكتاب. جـ2: 205.

(4) سيبويه، الكتاب: 213/2.

التعقيب:

تناهى عن الخليل ويونس أنهما سمعا من العرب الثقات أربعة أوجه، لقولنا : يا ابن أمي على النحو التالي:

الوجه الأول: إثبات الياء في (أمي)، كما أثبتها في يا غلامي مبنية على السكون، وإعرابها يكون : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والذي سوّغ هذا أنه أثبتها في المضاف، وعليه فإثباتها في المضاف إليه أسوغ. أو يثبت الياء كما أثبتها في يا ابن أخي، أو يا غلام غلامي، وهو الأجود[1].

الوجه الثاني: حذف الياء بعد قلبها ألفاً وقلب الكسرة التي قبلها فتحة لنتمكن من قلب الياء: يا ابن أمَّ.

وقد قرأ بذلك كثيرون، مثل ابن كثير ونافع وعمرو، ويحتمل ذلك أمرين، أحدهما على الأصل : (يا ابن أم) حيث حذفت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ثم حذفت الألف تخفيفاً، فأصبحت (يا ابن أمّ) وفي إعرابها نقول:

يا: حرف نداء

ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

أم: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفاً . والياء المحذوفة المنقلبة ألفاً: ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف اليه [2]. أو بناؤها على فتح الجزأين، ومعاملتها نفس المعاملة، يقول العلماء النحاة : إن الفتحة على آخر العلم في هذا الاستعمال، تابعة للفتحة الموجودة على آخر الصفة التي هي (ابن)، أو إن المنادى ركب مع صفته

---

(1) ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، الطباعة المنيرية- مصر، 1972م: 12/2.

(2) الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، الدراسات الجامعية، بيروت، لبنان، 1974م: 286، ابن يعيش، شرح المفصل: 13/2.

تركيب خمسة عشر، فيبني على فتح الجزأين . ونذكر البناء على الضم المقدر لأثره في التوابع أيضاً[1].

الوجه الثالث: هو الكسر بـ(ابن أمِّ)، وقرأبه كل من : ابن عامر وحمزة والكسائي، ويحتمل أمرين كذلك أولاهما حذف ياء المضاف إليه مع بقاء الكسرة دليلاً عليها، مثل يا أحد عشر أقبلوا.

والوجه الرابع: أن تقول"ابن أما، ويا ابن عما " فتجعل مكان الياء ألفاً، فتفتح ما قبل الياء تخفيفاً وهي متحركة، فتنقلب[2].

ومما سبق أرى أن الشاهد مطبوع غير مصنوع ولا منحول بما بينت سالفاً، كما أرى أنه أثبت قاعدة نحوية وهي إثبات الياء في (أمي) لأنها غير مناداة. وأبان التعقيب الوجوه الأخرى.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
36.	قال سيبويه هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو . فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء وهي : "يا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، نحو:أجار بن عمرو ... ويجوز حذف يا من النكرة . قال العجاج بن رؤبه 231/2 جَارِي لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيري **المناسبة:** قيل أن الشاعر يخاطب زوجته وقد إنها أنكرت أمراً عزم على تنفيذه، فقال لها يا جارية لا تستنكري ما أروم.	سيبويه/231/2، 241، ديوان العجاج: 221 ابن الشجري: 88/2 ابن يعيش: 16/2، 20 الخزانة = 109/2 والعيني = 277/4 الأشموني = 172/3 التصريح = 150/2	حذف حرف النداء ضرورة من "جاري" وهو اسم نكرة.

(1) الراجحي، التطبيق الصرفي: 279/2.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل: 13/2.

الشاهد:

"حذف حرف النداء ضرورة من "جاري" وهو اسم نكرة قبل النداء لا يتعرف الا بحرف النداء، وإنما يطرد حذفه في المعارف . وسيبويه يقصد بالنكرة هنا ما كان نكرة قبل النداء، فصار معرفة بعده"[1].

التعقيب:

لقد اضطرد حذف حرف النداء من المعرفة، أما النكرة فلا تتعرف الا بالنداء، أما العرب فقد ورد عنهم الحذف في النكرة والمعرفة، وقالوا (ولداً) كما قالوا (زيدُ).

وقد رخّم الشاعر هنا بقوله (جاري) ويقصد (جارية) وقد اعتبرها المبرد معرفة بالإشارة، ولذلك رد عليه السيرافي، فقال : قال أبو العباس: قد أخطأ في هذا كله خطأ فاحشاً . يعني أن هذه الأشياء معارف بالنداء، وقد جعلها سيبويه نكرات... ثم قال السيرافي ... وإنما يعني ما كان نكرة قبل النداء، فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه، ومثل هذا كثير في الكلام[2].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
37.	قال سيبويه هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء ... وكأنه حيث نادى قال حسبك به، ولكنه أضمر كما أضمروا في قوله : تالله رجلاً. ومما جاءوا فيه معنى التعجب لأنه قد تبين أن المنادى يكون فيه معنى أفعل به، كقول الأخطل 238/2: أَيّامَ جُمْلٍ خليلاً لو يخافُ لها صَرْماً لخَولطَ منه العقلُ والجسدُ	أ. ليس في ديوان الأخطل. ب. ورد عند الشنتمري (322). ج. ورد عند السيرافي (355/1-356). د. ورد في الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب: 333. **المفردات**[3]: الصرم بالضم والفتح : القطيعة والهجران، أو هو بالضم للاسم، وبالفتح للفعل والمصدر خولط: اختلط	نصب "خليلاً" بفعل مضمر أخص وأتعجب.

(1) سيبويه، الكتاب: 231/2.

(2) المصدر نفسه: 230/2.

(3) المصدر نفسه: 238/2.

الشاهد:

نصبه (خليلاً) على الاختصاص والتعجب، أي أعجب به خليلاً، وما أعجبها خليلاً.وقال بعض النحويين : إنما احتج به لنصب (الأيام) على الاختصاص وليس بشيء، لأن الأيام إنما نصبت على الظرفية للمعنى المتقدم قبلها في قوله:

وَقَدْ أَرَاهَا وَشُعْبُ الحَيِّ مُجْتَمِعٌ وَأَنْتَ صَبٌّ بِمَنْ عَلِقْتَ مُعْتَمِدُ[1]

التعقيب:

نصب بعض النحاة ومنهم السيرافي، هذا الشاهد (خليلا) على التعجب، وأضمر له فعلاً على النحو التالي :أيا(جمل أكرم بها خليلاً) حيث استخدم صيغة التعجب (أكرم به) أي (أفعلْ به).

وشاطره الشنتمري ذلك إلا أنه قصد بها الاختصاص فغدا الشاهد على الاختصاص والتعجب.

أما نصب (الأيام) فعلى الظرفية والتقدير أيامَ حال جمل[2].

وهناك رواية لا شاهد فيها "جملٌ خليل" على الابتداء والخبر.

وأرى أن البيت صحيح النسبة إلى الأخطل، وحري به أن يكون في ديوانه. وهو بيت مطبوع غير مصنوع وقد جاء مطابقاً للقاعدة في رواية النصب . أما الرفع فلا شاهده فيه.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
38.	قال سيبويه هذا باب الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء ..وكأنه حيث نادى قا ل حسبك به، ولكنه أضمر كما أضمروا في قوله : تالله رجلاً. واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هاء الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها: قال الشاعر القطامي 243/2 قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعَا	ديوان القطامي: 31 مغنى اللبيب: 591 ابن يعيش: 91/7 الخزانة: 391/1 و 64/4 العيني: 295/4 الهمع 119/1، 185 شرح شواحد المغنى: 287 الأشموني: 173/3	ترخيم "ضباعا" والوقف على الألف بدلاً من الهاء.

(1) سيبويه، الكتاب: 238/2.

(2) المصدر نفسه: 238/2.

الشاهد:

ترخيم "ضُبَاعَة" والوقوف على الألف بدلاً من الهاء[1].

التعقيب:

يظهر من دراسة البيت الشاهد أن ا لترخيم وهو حذف الحرف الأخير، وإبقاء الحركة على الحرف الذي قبله لتدل على المحذوف، كقولنا يا فاطمةُ، فتحذف التاء للترخيم وتبقى الضمة دلالة على الحرف المحذوف، وبذا يكون مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب. (يا فاطمُ).

وعند ترخيم ما فيه تاء للتأنيث ثم الوقوف عليه بالهاء، ترد تاء التأنيث، فإذا كانت القافية مطلقة (ضباعاً) جعلت الألف عوضاً عنها للإطلاق[2].

والبيت بتمامه (وافر)

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا

وهنا ضرورة شعرية واضحة في قوله (يك موقف منك الوداعا)، حيث ابتدأ بنكرة وأخبر عنها بمعرفة، والذي سوّغ ذلك الوزن العروضي، ويروى (ولا يك موقفي) حيث لا ضرورة فيه، وقد اتسق وزنه.

والبيت مطبوع غير مصنوع، وقد أثبت قاعدة نحوية هامة، وهي الوقف على الألف بدلاً من الهاء. والبيت للقطامي عمير بن شييم حسب ما أوردناه من تحقيق.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 243/2.

(2) المصدر نفسه: 243/2.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
39.	قال سيبويه ... واعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها. قال الشاعر هدبة بن الخشرم 243/2 عُوْجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فاطما	ديوان هدبة: 125 أمالي ابن الشجري: 2/: 64 الشعر والشعراء: 353 الأغاني: 260/21 الخزانة: 336/9 **المناسبة:** جاء في الأغاني أن هدبة وابن عم له يدعى زيادة قد عادا من سفر لهما، وأثناء الطريق تشبب زيادة بفاطمة أخت هدبة وهي تسمع، وتشبب هدبة بأخت زيادة ولكنها لم تسمعه، فشعر هدبة بالغبن ، وقامت بينهما عداوة، انتهت بمقتل زيادة، وسجن هدبة إحدى عشرة سنة، انتهت بالقصاص منه. **المفردات:** عوجي: اعطفي وعرجي اربعي: أقيمي	(يا فاطما) حيث وقف بالألف على هذا المرخم المختوم بالهاء.

الشاهد:

حيث وقف بالألف على المرخم (يا فاطما) المختوم بالهاء، والقول فيه كالقول في سابقه.

التعقيب:

لهذا البيت قصة مشهورة نسبها سيبويه إلى هدبة بن الخشرم، وأقره بذلك الشنتمري، الذي عاد فنسبها إلى زيادة بن زيد العذري وهو ابن عمه.

وإنني أرى ان البيت لزيادة بن زيد العذري، وبسببه حدثت مشادة انتهت بقتل زيادة والقصاص بهدبه حسب ما ذكرت آنفاً.

والبيت مطبوع غير مصنوع، ورد بعده روايات إلى هدبة وهو في ديوانه، أو لزيادة بن زيد العذري، في قصة تشبيب أدت بحتفهما.

وقد أثبت قاعدة نحوية كما أسلفت في سابقة(ترخيم الاسم المختوم بالهـــاء).

حيث وقف عليه بالألف بدلاً من الهاء.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
40.	قال سيبويه هذا باب إذا حـــذفت منـــه الهاء، وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكـــن فيه الهاء أبدلت حرفاً مكـــان الحـــرف الذي يلي الياء... وقد حملهم ذلك أن رخموه حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه. قال العجاج 250/2 فَقَدْ رَأَى الرَّاءُونَ غيرُ البُطَّلِ أنكَ يا مُعَاوِ يا ابنَ الأفضلِ	ديوان العجـــاج : 163-164 الخصائص: 316/3 الخزانة: 396/1 الهمع: 184/1 **المناسبة:** هذا البيت في مدح يزيد ابن معاوية وقيـــل فـــي مدح معاوية، ولكنها في الديوان مدح ليزيد.	قوله: (يا معاو) حيث أدخـــل ترخيماً على ترخيم. ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف الافضل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة . والجملة (يا معاو) في محل رفع خبـــر أن والتقدير (أنادي معاوية).

الشاهد:

إدخال ترخيم على ترخيم في (يا معاو) وقد مرت الكلمة بترخيم أولي حيـــث حذف التاء، وترخيم ثان بحذف الياء، فصارت الكلمـــة (معـــاو) وهـــي ضـــرورة قبيحة[1].

يقول الشنتمري: ويحتمل أن تكون الياء من قوله يا ابن الافضل، ياء معاوية على قوله يا معاوي ابن الافضل، يريد يا معاوية[2].

التعقيب:

لقد أدخل الشاعر ترخيماً على ترخيم بالتاء ثم الياء في (معاوية) وقـــد روي البيت الشاهد في الديوان بقوله (يزيد) بدل معاوية. وقد أجاز الشنتمري حذفت تـــاء التأنيث فقط، واعتبار الياء للنداء، ولكنها في الحقيقة هي ياء معاوية، لا ياء النداء.

وقد جمع الباطل على بُطِّلَ قياساً على أصله في الصفة (بطلّ جمـــع باطـــل) والبيت مطبوع غير مصنوع، وقد أصاب مكمن الشاهد النحوي.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 250/2.

(2) المصدر نفسه: 250/2.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
41.	قال سيبويه هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر . وذلك في الكاف في أنت كزيد، وحتى، ومذ . وذلك لأنهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فأسقطوه ، قال العجاج 384/2 وأمُّ أو عالٍ كَهَا أو أقربا	الرجز للعجاج في تاج العروس (وكل) ابن يعيش: 8: 16، 42، 44 شرح شواهد الشافية: 345 الخزانة: 277/4 الأشموني: 208/2 التصريح: 3/2 غير موجود بديوان العجاج. أم أوعال: هضبة في ديار بني تميم.	قوله "كها" حيث أدخل حرف الجر والتشبيه على الضمير (الهاء) تشبيها له وكأنه يقول "مثلها".

الشاهد:

قوله "كها" ويقصد "مثلها"، وفيه دخول الكاف على الضمير ضرورة.

التعقيب:

يتراءى للباحث عدة أمور منها : ثبات الرجز للعجاج، بدليل ما ذكر آنفاً من تحقيقة في مظان مصادرة، ويبدو لـ أن رواية أم أو عال، بالرفع والنصب جائز كلاهما، فمن نصبها فقد عطفها على منصوب قبلها وهي الذنابات التي وقعت مفعولاً به للفعل نحى، فأضحى المعنى أن حمار الوحش تجاوز الذنابات وأم أوعال إلى مورده. (وهما مكانان).

وأما الرفع فوارد بالاستئناف كما أسلفت إعرابه، ليصبح معناه أنه قد تجاوز الذنابات وهو أقرب ما يكون إلى أم اوعال التي أضحت قريبة جداً اليه، وذلك اثناء انطلاقه على مورده.

لذلك فقد أرجع الشاعر الهاء في (كها) إلى الذنابات التي صار معناها: (وأم أوعال مثل الذنابات أو أقربا) وكأنه في موقع وسط المكانين، وهو أقرب إلى أم أوعال منه إلى الذنابات.

وقد أعاد الشنتمري هذه الهاء إلى شيء منصوب يلمح من البيت ، مثل (الأكمة) التي تجاوز أثناء طريقه إلى موارد مائه، وقد ذكر منها أثناء عرضه للأرجوزة.

والبيت الشعري مطبوع غير مصنوع ولا منحول، وأن شهوده بذلك عدول .

وقد عبّر عن قاعدة نحوية وهي دخول الكاف على الضمير ضرورة، تشبيهاً لها بلفظ "مثل" لأنها في معناها[1].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
42.	قال سيبويه هذا الباب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنن أو عرض... تقول: ائتني آتك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدئه، وتجعل الأول مستغنياً عنه، كأنه يقول: "ائتني أنا آتيك". قال الاخطل 96/3 وَقَالَ رَائِدَهُم اُرْسُوا نُزَوِالُها فكلُّ حتفِ امرئٍ يَمْضِي لِمِقْدَارِ	الكتاب 96/3 **المفردات:** الرائد: المراد به الزعيم ارسوا: أقيموا	- رفع "تزاولها" على الاستئناف.

الشاهد:

قوله "تزاولها" على الاستئناف، ولو قال "تزاولْها" بالجزم على الجواب لجاز.

التعقيب:

لقد احتمل البيت معنيين، أحدهما مناجزة العدو، وذلك لبيت يليه:

إما نَمَوتُ كِرَاماً أو نفوزَ بها لِنَسْلَمَ الدهرَ من كَدَرٍ وأَسْفَارِ

فمناجزة العدو قد تغدق من الغنائم ما تستقر به نفوسهم وأبدانهم بدلاً من الحل والترحال.

وإلا كانت الثانية على رأي الشنتمري، حيث معاقرة الخمرة ومنادمة الندماء، والدنيا إلى زوال، فلينفق المرء في سبيل ذلك كل طريف وتالد.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 384/2.

وإني لأرى أن البيت أحادي النسب، وإني لأثق في رواية هذا العالم الجليل، فقد حفظ أدق من ذلك، فجاء موافقاً للقاعدة النحوية على الاستئناف والقطع، وإذا جزم الشاعر جاز له الجزم كما أسلفت.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
43.	قال سيبويه هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذاكان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو عرض أو تمن. فالرفع على الابتداء والآخر على الحال . قال الأخطل 99/3 كُرُّوا على حَرَتَيْكُم تعمرونَهما كما تَكِرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا البَقَرُ	1– ديوان الاخطل: 108 2 – ابن يعيش 52250/7 3 – المقرب/59 4 – الأشموني/309/3 **المفردات:** كروا: ارجعوا الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة.	رفع تعمرونهما.

الشاهد:

حيث رفع "تعمرونهما"لوقوعهما موقع الحال، أو على القطع. ولو أمكنه الجزم على جواب الطلب لجاز ذلك[1] وتقديره كروا عامرين.

التعقيب:

لقد رفع الـ فعل "تعمرونهما"لوقوعه موقع الحال، وعدم جزمه جواباً للأمر : (كروا) والتقدير "كروا عامرين". والمقصود بذلك: كروا وأنتم قاصدون عمارتها.

قال تعالى: "فادخلوها خالدين"[2]. والمقصود – والله أعلم – فادخلوها مقدرين الخلود بها.

وقد جاء البيت في هجاء لبني سليم وهم من قيس. وحرة بني سليم معروفة بسواد حجارتها، وقد عناها بحرة أخرى مجاورة لها.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 99/3.

(2) سورة الزمر، الآية: 73.

وامتناعهم بالحرة دليل خنوعهم ولامتناع الذليل بها [1]. والشاهد مطبوع غير مصنوع، وقد ثبت ذلك في الأصول التي ذكرتها . وقد جاء مطابقاً للقاعدة النحوية كما أسلفت.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
44.	قال سيبويه هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الأفعال، فمن تلك الحروف، الحروف العوامل في الأفعال الناصبة. فلا يجوز ان تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم. كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين إن وأخواتها بفعل. يقول الشاعر كعب ابن جعيل 113/3 صَعْدةُ نابِتَةٌ في حائرٍ أيْنَمَا الرِّيْحُ تُمَيلْها تَمِلْ	نسبه سيبويه وابن السيرافي وتاج العروس (صعد) لكعب ابن جعيل، وكذلك الدر اللوامع 79/5، وكذلك المؤتلف والمختلف ص 84 والخزانة: 47/3. أما الجوهري فقد نسبه إلى الحسام بن صداء الكلبي. وهو له في الأصول في النحو 233/2 **المفردات:** الحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل، فيتحير ماؤه أي يستدير ولا يجري قدماً[2].	تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية

الشاهد:

وجاء فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية، وعهدى بها عدم الجواز.

التعقيب:

إن قوله: أيّنما الريح تميلها تمل " أصله على رأي البصرين أينما تميلها الريح تميلها تمل، ولهذا جاءت الريح مرفوعة بفعل يفسره ما بعده من الفعل، لأن الشرط لا يكون إلا بفعل.

والبيت مطبوع، وهو لكعب بن جعيل، وقد طعن في نسبته إليه، وذكرته المصادر لحسام بن صداء الكلبي، وإني لأرى أنه لكعب بن جعيل لما سلف من أدلة، وبيان أسلوب.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 99/3.

(2) المصدر نفسه: 113/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
45.	قال سيبويه هذا باب أنْ وإنْ ... واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : "عسى الغوير أبؤساً" فقد أجروا فيه عسى مجرى كان وتسقط أن بعد عسى ضرورة قال الشاعر/ هدبة بن الخشرم 159/3: عَسى الكَرْبُ الَّذِي أمسيتَ فيه يكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قريبُ	أ. شعر هدبة بن الخشرم: 54 ب. ابن يعيش 7: 117، 121 ج. الخزانة 4:81 د. العينين 2: 184 هـ. الهمع 1: 130 و. الجمل في النحو: 200 **المناسبة** إذا جاءت (أمسيتَ) بالفتح، فهي دعاء لرجل عن عرتته وقع في الأسر ... وأغلب الظن أنها (أمسيتُ) بالضم، وهي دعاء لنفسه من كرب ألم به بعد قتله لابن عمه زيادة بن زيد في قصة منافرة بالشعر، مرت خيوطها، وذلك أثناء عودتهما من تجارة لهما إلى الشام، وذكرتها المصادر جلها كالأغاني 258/21.	حذف (أنْ) بعد عسى ضرورة.

الشاهد:

إسقاط "أن" بعد عسى ضرورة، ورفع الفعل، وإجراء عسى مجرى كان[1].

التعقيب:

يعتبر حذف "أنْ"بعد عسى ضرورة . وهي من أفعال الرجاء، وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر، وخبرها جملة فعليه فعلها مضارع [2] ومن أشهر تلك الأفعال: عسى، حرى، أخلولق.

ومن الجدير بالذكر أن خبر عسى لا يجب اقترانه (بأن) بل هذا هو الغائب. وإعرابها فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون المقدر منع من ظهروه التعذر.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 159/3.

(2) الراجحي، التطبيق الصرفي، ص140.

وعسى من أخواتكاد، والتي تقسم إلى أفعال المقاربة وأفعال الشروع وأفعال الرجاء.

وقد استشهد سيبويه بالقرآن الكريم: "عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً[1].

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
46.	قال سيبويه هذا باب أم منقطعة..ومن ذلك أيضاً : أعندك زيد أم لا؟ كان يظن أنه عنده، ثم أدركه الظن فقال: أم لا. وزعم الخليل أن قول الأخطل 174/3: كَذَبَتك عَينُك أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غلسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاً	أ. ديوان الاخطل: 41. ب. الخزانة 4: 452. ج. شرح شواهد المغني: 52 د. التصريح 2: 144	إتيانه (بأم) منقطعة بعد الخبر

الشاهد:

إتيانه (بأم) منقطعة بعد الخبر، حملاً على قولهم: إنها لإبلٌ أم شاءٌ؟ ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها. أكذبتك عينك أم رأيت[2].

التعقيب:

السيرافي: شبه النحويون (أم) ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق، كما يكون ما بعد بل محققاً، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها

وتأتي أم بعد الخبر منقطعة، كقولك : إنها لإبل أم شاءٌ وتجيء كذلك للاستفهام، ومثاله قولك : أمحمد حضر؟ فإذا وقعت في الظن بعد إنهاء المعنى، واكتفى الكلام، قلت: أم علي؟ لهذا جاءت أم حيث أدركك الشك بعد اليقين.

قال تعالى: "وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين"[3]. وكأنه يقول – والله أعلم – أفلا تبصرون أم أنتم بصراء؟

---

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.

(2) سيبويه، هامش الكتاب: 174/3.

(3) سورة الزخرف، الآيتان: 51-52.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
47.	قال سيبويه هذا باب ما لحقته الألف في آخره، فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة. أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلى وحُبارى وجمزى، ودفلى وغضبى ... وذلك للتفريق بين الألف الأصلية وألف التأنيث. قال العجاج بن رؤبة: جـ3/212 يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مُكْوَرِ	أ. ديوان العجاج: 233 ب. مجالس العلماء: 51 ج. شرح شواهد الشافية: 417 د. اللسان (مكر، علق) **المناسبة:** وصف ثوراً يرتقي ضروباً من أنواع الأشجار كالعلقى والمكور. **المفردات:** العلقى: شجر له أفنان طوال رقاق المكور:جمع مكر نبته غبيراء لها ورق وليس لها زهر يستن: يرتعي	تأنيث "علقى" إذ لم تنون.

الشاهد:

عدم صرفه "علقى" لجعله الألف في آخرها للتأنيث.

التعقيب:

لقد جاء الشاهد "علقى" إذ يؤنثه بعض العرب، وينزلها منزلة البهمى، ويجعل الألف للتأنيث. وعليه فهي ممنوعة من الصرف.

وأما من صرف، فإنه إذا أنث قالعلقاةٌ واعتبر الألف زائدة للإلحاق . وينطبق ذلك على الأرطى، ومؤنثه ارطاةٌ وذلك لأنهما ليستا ألفي تأنيث[1].

وأورد سيبويه كذلك قوله : هذه ذفرىً أسيلةٌ وبعضهم يقول : هذه ذِفرَى أسيلةٌ، فالأولى منصرفة والثانية غير منصرفة.

(1) سيبويه، الكتاب: 211/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
48.	قال سيبويه هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم... كقولك: هذه بنو سلولٍ وإن شئت جعلت تميماً وأسداً اسم قبيلة فلم تصرفه. قال الاخطل 248/3 فَإِنْ تَبْخَلْ سدوسٌ بدرهَمَيْها فَإِنَّ الرِّيْحَ طيبةٌ قَبولُ	أ. ديوان الاخطل: 373. ب. الأغاني: 174/7 ج. الخصائص 176/3 **المناسبة:** كان الاخطل قد سأل الغضبان بن القبعثري الشيباني في حمالة، فخيره بين الفين أو درهمين لكل فرد من القبيلة، وأغراه بالدرهمين. وقد أدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس، فقال هذا معاتباً لهم.	منع صرف سدوس حملاً على معنى القبيلة.

الشاهد:

منع "سدوس" من الصرف حملاً على معنى القبيلة، وجاءت رواية الديوان "فإن تمنع سدوس درهميها" فصرف على معنى: الحي[1].

التعقيب:

إذا قلنا هذه "سدوس" فتمنع من الصرف لأنها اسم قبيلة، أما إذا قلنا: هذه تميمٌ فالأغلب أن يقصد بها اسم للأب ولهذا تصرف . وقيل إن سدوس اسم امرأة، وغلّط أبو العباس المبرد سيبويه فيها.

والشاهد مطبوع غير مصنوع تلمح فيه كناية الرحيل بقوله : "والريح طيبة قبول" جاء به سيبويه كشاهد على صرف الحي وما قصد به اسم الأب ومنع القبيلة من الصرف.

(1) سيبويه، الكتاب: 245/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
49.	قال سيبويه هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماء [غير ظروف] ولا أفعالاً... فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض. أما "لو"، و"أو" فهما ساكنتا الآخر... فضوعفتا لتتحم الحركة حين جعلتا اسمين عنهما: قال أبو زبيد الطائي 261/3: لَيْتَ شِعري وأينَ مِنّي لَيْتُ إن ليتاً وإن لَوّا عناءُ	شعر أبي زيد الطائي: 24 المقتضب 1: 4/345: 32، 43 ابن يعيش 6: 10/30: 57 الخزانة 3: 3/282: 45، 89 المنصف: 407، 650 **المناسبة** أجمعت المصادر[1] أعلاه على أن الوليد بن عقبة أيام ولايته على الكوفة ، قد أقطع أبا زبيد ما بين القصور الحمر من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة، وجعلها له حمى، فلما عزل الوليد لاتهامه بشرب الخمر، وولي سعيد بن العاص انتزعها منه، وأخرجها من يده.	حيث ضعّف (لوّا) حين جعلها (لو) اسماً وأخبر عنها.

الشاهد:

قوله: "وإن لوّاً" حيث ضعف "لو" حين جعلها اسماً، وأخبر عنها بالاسم المفرد (عناء) [2].

التعقيب:

لقد نقل "لومّن حرف أراد بها التمني إلى اسم، وجعلها منصوبة بأن، وذلك لا يقع إلا لكان الاسم أكثر من حرفين، يكون فيها اثنان متحركان، والواو في "لو" لا تتحرك كالأسماء المتمكنة، فضوعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة[3].

وبما أنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح فإنها نلحق بها واواً أخرى فتنقلها. وقد كان في البيت الشاهد حيث أدغمت في الواو الأصلية.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل: 30/6.

(2) المصدر نفسه: 31/6.

(3) المصدر نفسه: 31/6.

وقد عزز سيبويه قاعدة (لوّ) المضعفة بقول أحدهم[1]:

أُلامُ على لَـوٍّ ولـوْ كنـت عَالِمـاً بأذنـابِ لـوٍّ لـم تَفُتْنـي أَوائِلُـه

وشاهده حيث ضعف الواو في لوٍّ لما جعلها اسماً وصرفها والبيت الشاهد مطبوع غير مصنوع ولا منحول، جاء مطابقاً لقاعدة "ليت" و"لو" اسمين وصرفهما وإعرابهما.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
50.	قال سيبويه هذا باب الواو وتقول زرني وأزورك، أي أنا ممن قد أوجب زيارتك على نفسه، ولم ترد أن تقول لتجتمع منك الزيارة وأنْ أزورك... وأراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال، ومن النصب . قول الشاعرة ميسون بنت بحدل الكلبي 45/3 لَلبسُ عَبَاءَةٍ وَتَقِرَّعَيْنِي أَحَبُّ إليّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ	أ. ابن يعيش 7: 25. ب. أمالي ابن الشجرى 1: 280. ج. الخزانة 3: 592، 621 د. شرح شواهد المغني 224، 264 هـ. العيني 4: 397 و. الهمع 2: 17 **المفردات**[2]: العباءة: جبه الصوف. قرت عينه: بردت، كناية عن السرور والرضا. الشفوف: جمع شف، بالكسر، وهو الثوب الرقيق يصف البدن. **المناسبة**: قيل أن ميسون بنت بجدل الكلبي كانت زوجة لمعاوية بن ابي سفيان، جاءت إليه من البادية. وضاقت نفسها بحياة القصور الفارهة، فقالت قصيدة منها البيت الشاهد، فعذلها معاوية وطلقها، وقيل أنه ازداد بها شغفاً فأنجبت له درة المشارق، وقد ولدت له يزيد في البادية.	نصب "تقر" بإضمار أن بعد الواو.

(1) لم ينسبه سيبويه، ابن يعيش، شرح المفصل: 31/6.

(2) سيبويه، الكتاب: 45/3.

الشاهد:

وهو نصب "تقر" بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس، وذلك لا يتم لأنه عطف اسم على فعل، فحمل ذلك على إضمار أنْ؛ لأنّ أنْ وما بعدها اسم، فعطف اسماً على اسم، وجعل الخبر عنهما واحداً، وهو أحبّ[1].

التعقيب:

لما لم يمكن عطف فعل على اسم، لم يكن بد من إضمار أن، وذلك كقول الشاعر كعب الغنوي[2]

وَمَا أَنَا للشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبَ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَؤُول

وشاهده (ويغضب) وتقديره؛ولست بقؤول لما يؤدي إلى غضب صاحبي، ويجوز (ويغضب) عطفاً على صلة الذي، وهو أولى وأظهر.

وأخيراً فالشاهد مطبوع غير مصنوع ولا منحول حقق القاعدة التي رام إليها سيبويه، وهي أن المضمرة بعد الواو كما بيّنت.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 46/3.

(2) ابنجني، المنصف، تحقيق : محمد أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، 52؛ ابن يعيش، شرح المفصل: 36/7؛ البغدادي، خزانة الأدب: 619/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
51.	قال سيبويه هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامة خاصة وسأل عن أمس اسم رجل فقال : مصروف: وبنو تميم يقولون : ذهب أمسُ وما رأيته مذ أمسُ فلا يصرفون في الرفع. وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا، وكانت في الجر ترفع، قال العجاج بن رؤبة 285/3: لَقَد رَأَيْتُ عَجَباً مذ أَمْسا عَجَائِزاً مِثْلُ السَّعالي خمساً	أ.الشاهد من الخمسين / الخزانة 158/7 ب. الشاهد للعجاج / عبد السلام هارون. ج. نوارد أبي زيد: 57. د. أمالي ابن الشجري: 260/2. هـ. ابن يعيش: 106/4، 107. و. الخزانة: 219/3. ز. شذور الذهب: 99. ح. العيني: 357/4. ط. التصريح: 226/2، 316. ي. الهمع: 175/1, ك. لغيلان بن جريث الربعي كما ورد في التنبيه والأيضاح 256/2وشرح شواهد الايضاح : 598. **المفردات:** العجائز: جمع عجوز. السعلاة: أنثى الغول أو ساحرة الجن.	إعراب (أمس) مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس. (مذ) يرفع ما بعدها ويخفض.

الشاهد:

إعراب "أمسِ" منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس : و"مذ" يرفع ما بعدها ويخفض أيضاً[1].

(1) سيبويه، الكتاب: 285/3.

التعقيب:

لقد أعرب (أمس) ومنعه من الصرف، للسبب السابق أعلاه، وقد فتح يوم (أمسَ) في مذ لما رفعوا، وكانت في الجرهي التي تُرفع، شبهوه بها[1].

يقول السيرافي: و"هم بعض تميم "، وقد فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه، وما بعد "مذ" يرفع ويخفض.

ويضيف السيرافي قائلاً : فلما ترك بعض من يرفع صرفه، بعد مذ، ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها، فكانت مشبهة بنفسها[2].

وتأتي "مذ" حرف جر أو ظرفاً، وعليه فتجيء (أمسا)مجرورة بحرف الجر أو بالإضافة إليه، على أنه ظرف لأن الفعل ماضٍ منقطعٌ (رأيت).

و"مذ" هي الجارة لـ (أمس) هي الرافعة له في لغة من يرفع حسب ما بينا أعلاه.

والشاهد مطبوع غير مصنوع، حسب المصادر المدونة بداية القول، وإن اختلف في القائل، وإن نرجح العجاج بن رؤية للأسباب التي أوضحناها، فقد جاء الشاهد ملبياً القاعدة النحوية في (أمس) صرفها ومنعها من الصرف، وكذلك "مذ" كحرف جر أو ظرف.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
52.	قال سيبويهذا باب ما ذهبت لامه . فمن ذلك دم، تقول: دميّ، يدلك دماء على أنه من الياء أو الواو. ولو حقرت رب مخففة لقلت: رُبَيْبٌ، لأنها من التضعيف. وكذلك بخْ الخفيفة يدلك على ذلك قول الشاعر العجاج: 452/3 في حَسَبٍ بَخٍّ وعزّ أَقْعَسَا	أ. ديوان العجاج: 134 ب. المقتضب 1: 234. ج. أماني ابن الشجرى 1: 390 د. ابن يعيش 4: 78 **المفردات:** بخ: كلمة تقال عند تعظيم الإنسان والمراد حسب عظيم. الأقعس: الثابت الذي لا يتضع ولا يذل.	تشديد (بخّ) ليستدل بها على أن المخففة أصلها المشددة.

(1) سيبويه، الكتاب: 284/3.

(2) المصدر نفسه: 284/3.

الشاهد:

تشديد (بخٍّ) والاستدلال به على أنّ المخففة أصلها المشددة، فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة، فيقال: بُخَيخ[1].

التعقيب:

التصغير يرد الحرف المحذوف إلى أصله، كما قالوا: شفةٌ وتصغيرها شفيهه. ويد وتصغيرها: يديه، وهذا دليل على ذهاب اللام في كل.

أما حرٌّ فتصغيره : حريح وجمعها أحراح، مما يدل على ذهاب اللام، وأنها حاء.

أما تصغير (رب) مخففة فهو ربيب، يدلك ذلك على رب المثقلة وكذلك (بخ) إنلمي بها وحقرت، ردت لأنها المحذو فة، فيقال: "بخيخ" وكذا يرد ما كان من بنات الياء إلى أصله عند الاضطرار.

والشاهد أصاب من القاعدة موقعاً، وأثبت حقيقة رد الحرف المحذوف بالتضعيف أو التصغير كما بيننا، وشاهدنا ضمن بيت منسوب للعجاج حقيقة، وكما بينت في تحقيقه.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
53.	قال سيبويه هذا باب تحقير ما كان فيه قلب واعلم أن كل ما فيه قلب لا يرد إلى الأصل لأنه اسم بني على ذلك وكما بني قائل على أن يبدل من الواو همزة، وقد قلبوا كراهية الواو والياء، وهمزوا كراهية الواو والياء، كقول الشاعر/ العجاج بن رؤبة:466/3 377/4 لاثٍ به الإشاءُ والعُبْريُّ	أ. ديوان العجاج: 314 ب. المقتضب: 1: 115 ج. الخصائص 2: 129، 471، 493. د. المنصف 2: 52، 53، 154. هـ. المخصص 10: 16،222: 20 و. شرح شواهد الشافية: 367 ز. اللسان [لوث 7 عبر 204 أشا 39، لثا 107]. **المناسبة:** الأشاء: صفار النخل واحدتها اشاءة.	لاث: مقلوب لائث

(1) سيبويه، الكتاب: 452/3.

الشاهد:

قوله (لاثٍ) إذ هو مقلوب من لائث، كما أن شاكٍ هو مقلوب شائك[1].

التعقيب:

لقد أراد (لائث)فأخر الواو وقدم الثاء، وعليه فإن الاسم المعتل العين ولامه همزة، وبني على وزن فاعل، فإن لامه وعينه تتبادلان الحروف، لأن العرب تكره إعلال العين وقبلها همزة والتي لام الفعل فيها حرف صحيح.

وضرب المزيد من الأمثلة على ذلك، بقول طريف بن تميم العنبري[2].

فتعرّفوني أنني أنا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ

وشاهده حيث قلب شاك من شائك.

وكذلك أينق إنما هي أنوق، وفي تحقير كل ما سلف نقول لويث وشويك وأيينق.

وأخيراً فالرجز للحجاج بن رؤبة، غير مصنوع ولا منحول، وقد أفاد قاعدة تبادل الهمزة إذا كان الاسم معتل العين ولامه همزة.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
54.	قال سيبويهذا باب تحقير الأسماء المبهمة . اعلم أن التحقير يضم أوائل الأسماء، فإنه يترك أوئلها على حالها قبل أن تحقر. وذلك قولك في هذا : هذيا، وذاك: ذيّاك. وفي ألا: أليّا ومثل ذلك:الذي والتي، نقول : اللذيّا واللتيا قال العجاج: 488/3 بعد اللتيّا واللتيّا والتي.	نسبه سيبويه للعجاج مرتين. 2: 347، 488/3. المقتضب 2: 289.	تصغير التي على "اللتيا"

الشاهد:

تصغير التي على "اللتيا"[3].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 466/3.

(2) طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جنب العنبر، شاعر وفارس جاهلي.

(3) سيبويه، الكتاب: 488/3.

التعقيب:

يصغر الأسماء على ثلاثة أوزان رئيسيةوهي، فُعَيْل، وفُعَيْعِـل، وفُعَيْعِيـل، وذلك بضم أولها كما يظهر من الأوزان.

ولكن هناك أسماء مبهمة، تبقى على حالها من الفتح للأول قبل أن تـصغر، وتصغيرها يتم على غير تصغير سواها، وهي:

هذا وتصغيرها هذيّا، وذاك وتصغيرها ذيّاك وألا وتصغيرها أليّا . ويلحقهـا الفات في أواخرها، لتكون أواخرها ع لى غير حال أواخر غيرهـا، كمـا صـارت أوائلها على ذلك[1].

فتصغير "ذا" مثلاً يصير (ذييا)ولكنهم كرهوا اجتماع الياءات . وقد حـذفت الياء من ذييا، وكذلك تصغير تيّا وأصلها (تا)، قال كعب بن الغنوي:

وَخَبَّر تُماني أَنَّ المَوْتَفي القُـ رَى فَكَيْـفَ وَهاتَـا هَـضْبَةٌ وَقَلِيْـبُ

قلت: هاتيا، لئلا يلتبس بالمذكر[2].

أما هذه فقد كره العرب تصغيرها، وقد قالوا في ألاء: أليّاء والحقوا بها الفـاً مثل ذا التي زادوا عليها كاف الخطاب لتصبح ذاك . وهذا حال أولاً، وأولاء بإضافة كاف الخطاب لتصبحا أولاك وأولائك.

أما المثنى فتحذف فيه الألف، ومر معنا الشاهد في ذلك مثل (ا و تا) فنقول: اللذّيا في الذي وجمعها اللذيون واللتيات في التي . أما التثنية فهي (اللذّيان، واللتيان، وذيان)[3].

---

(1) سيبويه، الكتاب: 487/3.

(2) المبرد، المقتضب: 2188/2، 77/4؛ابن يعيش، شرح المفصل : 136/3؛ الأصمعي، عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مـصر، 1964، 97.

(3) سيبويه، الكتاب: 487/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
55.	قال سيبويه هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر، لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز، وفي ذلك يقول العجاج بن رؤبه: 535/3 . تشكو الوَجَى مِن أَظْلُلٍ وَأَظْلُلِ.	أ. ديوان العجاج: 47. ب. النوادر: 44 ج. المقتضب: 252/1، 354/3. د. الخصائص1: 161، 3: 87 هـ. النصف 1: 339 و. شرح شواهد الشافيه: 491. **المفردات:** الوجي: الحفا، وذلك من طول السفر الأظلل هو الاظل، وهو باطن خف البعير.	فك الإدغام في "اظلـــــــل" ضرورة.

الشاهد:

فك الادغام "أظلل" للضرورة".

التعقيب:

لقد جاء الشاهد عند السيرافي والشنتمري بلفظ (يشكو) مما يوحى بأنـــه فـــي وصف بعيره، وقد كنّى بقوله (يشكو الوجى من أظلل وأظلل) بأنه دؤوب السير.

وأما (أظلل وأظلل) بواطن يديه ورجليه، وأن التضعيف فـــي فـــك الادغـــام للضرورة.

يقول سيبويه[1]: "إن الشعراء إذا اضطروا إلى مـــا يجتمـــع أهـــل الحجـــاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل"، وضرب مثالاً الشاهد الذي نحن بصدده.

والرجز للعجاج مطبوع غير مصنوع، أصاب من فك الإدغام موطناً أجلـــى القاعدة وأبانها.

(1) سيبويه، الكتاب: 535/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
56.	قال سيبويه هذا باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الباء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع. وأما ما كان (فعلاً) فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل، إلا أنك إذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله . ومثاله: هام وهامة وهامات. يقول الشاعر القطاعى 596/3: فَكُنّا كَالحَرِيْقِ أَصَابَ غَابا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهِيْجُ سَاعا	أ. ديوان القطامي: 39 ب. اللسان (سوع 33) ج. تذكرة النحاة: 578 **المناسبة:** قيل إن الشاعر قال قصيدة هذا البيت، يصف الحرب بين قومه-قبيلة تغلب - وبين قيس بن عيلان. وقيل إن مناسبة ذلك في حرب بكر وتغلب، والمعروفة بحرب البسوس.	جمع ساعة على (ساع) بحذف التاء في الجمع

الشاهد:

حيث جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يجيء هذا في أسماء الأجناس[1].

التعقيب:

لقد جمع ساعة على ساع، وتمرة على تمر، وكذلك شامة على شام، وكذا الفرق بين الجمع ومفرده بفرق تاء التأنيث بين واحدة وجمعه.

يقول السيرافي يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو، فتقول: هَومات مأت هلأنها في هامة فعله، وانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولا يزيدها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفاً، ووزنها في الجمع بالتاء (فَعَلات)، كما أنها في الواحد فَعْلَه، واللفظ واحد[2].

والرأي عندي أن الشاهد لاسم الجنس الجمعي، وهو فرق بين المفرد والجمع بالتاء، كقولنا: شجرة وجمعها شجر، وراحة وجمعها راح قد أصاب القاعدة، وكان شاهداً على منوالها.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 596/3.

(2) المصدر نفسه: 595/3.

والبيت مطبوع غير مصنوع ولا منحول.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
57.	قال سيبويه ومثله قول العجـــاج بـــن رؤبه 596/3: وَخَطَرَت أَيْدِي الكُمَاةِ وَخَطَر رَأي إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّعْن صدر	أ. ديوان العجاج: 18 ب. المقتضب 1: 153. ج. الخصائص 1: 268. د. المنصف 3: 83. **المفردات:** خطرت: اختلفت يميناً وشمالاً عنـــد القتال. رأي: جمع رايـــة والهمـــزة خطـــأ مطبعي.	جمع راية على راي

الشاهد:

جمع راية على راي، وهمز الألف (رأي)، ولكن ذلك بعيد عن الـــصواب إذ إن راية جمعها رايات أو راي، والهمزة خطأ مطبعيٌ[1].

التعقيب:

يسمى هذا الجمع الجنسي، وهو الذي يفرق بين واحده وجمعه بتاء التأنيـــث، قولكا بقرة وجمعها بقر، وكذلك رايه وجمعها راي أو رايات. وقد جاءت فـــاعلاً، وأورده الطعن مجازاً.

(1) سيبويه، الكتاب: 596/3.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
58.	قال سيبويه لهذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الواو والياء، التي اليـــاء والـــواء فيهن عينات. وقالوا: سرته فأنا أسوره سؤراً، وهـــو سائر وقالوا: غرْت فأنا أغور غـــؤوراً وهو غائر. قال الأخطل 50/4 لما أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمِبزَلَهم سارت إليهمِ سَؤور الأبْجُلِ الضَّاري	أ. الديوان: 118 ب. أمالي ابن الشجري: 210/1 ج. اللسان (سور). **المناسبة:** يصف خمراً بزلت من دنها. **المفردات:** المبزل: حديدة يثقب بها الـــدن عنـــد استخراج الخمر. سارت: وثبت بسرعة. الأبجل: عرق في باطن الذراع. الضاري : الذي يسيل دمه.	بناء مـــصدر (سار) على القيـــــــاس (سؤور).

الشاهد:

في بنائه مصدر سار يسور على سؤور، على ما يوجبه القياس، لأنـــه غيـــر متعد فجرى على الأصل . وهمزاستثقالاً للضمة على الواو . أما المتعدي نحو سؤته سوءاً، وقته قوتاً، فإن مصدره يكون على الفعل[1].

التعقيب:

يجري هذا البناء فيما اعتلت عينه، لكونه مهموزاً، وحرف العلة مـــضموماً، فتستثقل الضمة على الواو، وذلك في الفعل اللازم على القياس.

أما المتعدى نحو ساء يسوء سوءاً، فإن مصدره يبني على الفعل.

(1) سيبويه، الكتاب: 51/4.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
59.	قال سيبويه هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الواو والياء، التي الواو والياء فيهن عينات. وقالوا: سرته فأنا أسورة سؤراً، وهو سائر (أي مرتفع). وقالوا: غُرْت فأنا أغور غؤوراً وهو غائر قال العجاج بن رؤبة = 51/4 وَرُبَّ ذِي سُرادِقٍ مَحجورِ سِرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ	ديوان العجاج: 27 **المفردات:** السرادق: البيت من القطن سرت: وثبت. أعاليه: أوائله وأشد أطواله. محجور: محرّم.	أراد بالسور (السؤور).

الشاهد:

قوله: "أعالي السور" والمراد "السؤور" بوزن فعول. ولكنه حذف إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مع الضمة[1].

التعقيب:

نقول: سار يسور على سؤورونلك في بناء المصدر على ما يوجبه القياس . وقد حذف إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مع الضمة لأنه فعل لازم . وكذلك (ساق) على (سَوق) والأصل (سؤوق).

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
60.	قال سيبويه هذا باب ما جاء فيه المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد، كقولك: اجتوروا تجاوراً وتجاوروا اجتواراً، لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد. قال تعالى: "ونُزِّلَ الملائكة تنزيلا"[2]. لأن معنى أنزل ونُزّل واحد. قال القطامي : 82/4 وَخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقبلتَ منه ولَيْسَ بأن تَتَّبِعْه اتِّبَاعا	أ. ديوان القطامي: 35 ب. الخصائص 2: 309 ج. ابن الشجري 2: 141 د. ابن يعيش 1: 111 هـ. خزانة الأدب 1: 392	وقوع "اتباع" مصدراً لتتبع، لأن المعنى واحد.

(1) سيبويه، الكتاب: 51/4.

(2) سورة الفرقان، الآية: 25.

الشاهد:

وقع (اتباعاً) مصدراً لتتبع؛ لأن المعنى واحد[1].

التعقيب:

نقول تتبعت واتبعت في المعنى واحد، وكذلك تطويت وانطويت معناهما واحد، ويدع ويترك واحد. كقول رؤبة: "وقد تطويت انطواء الخصب".

والبيت مطبوع وليس بمنحول ، وقد : أبان القاعدة وأجلاها وجلاها تجلية تامة.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
61.	قال سيبويه هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا، وترك أول الحرف على أصله لو حرّك؛ لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركاً، لقولك شِهْدَ ولِعْبَ . تسكن العين وتدع الأول مكسوراً. قال الأخطل 116/4 إذا غابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شِهْدَ أَجْدى فَضْلُهُ وَجداولُه	أ. ديوان الأخطل: 64 ب. الهمع 2: 84 ج. الدرر 2: 109 **المناسبة:** هذا من قصدة يمدح بها بشر بن مروان.	قوله (شِهْدَ)

الشاهد:

قوله "شِهْدَ" حيث حرك الشين بالكسر إتباعاً لحركة عينها قبل الإسكان؛ وهذا الاتباع مطرد فيما كان ثانية أحد حروف الخلق، وكان مبنياً على (فُعِل) فعلاً كان أو اسماً، في لغة بني تميم[2].

التعقيب:

ورد الشاهد بكسر الشين في قوله "شِهْدَ"وقد أورده ابن الناظم بالفتح، وقد ورد الشاهد بكسر الشين وتسكين الهاء استخفافاً.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 51/4.

(2) المصدر نفسه: 116/4.

هذا الاستخفاف مطرد في لغة بني تميم، إذا كان ثانية أحد أحرف الحلق، وكان بناؤه على وزن (فَعْل) ومثال ذلك نِعْمَ وبِئْسَ، وإنما أصلها (فِعِل)، ويظهر ذلك في قولنا "فيها ونِعْمَت" إنما أصلها: فيها ونَعِمَت[1].

يقول السيرافي في ذلك : "اعلم أن أصل غزي غزو لأنها من الغزو، وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة، فكان قائلاً قال: إذا أسكنا الزاي وجب أن تعود الواو، لأن العلة التي كانت تقلبها ياء قد زالت[2].

وإني لأرى أن الشاهد مطبوع غير مصنوع، شهد بلهجة قبيلة تميم في كسر الحرف الأول إذا سكن الثاني وتحرك الثالث استخفافاً وكان ثانية من حروف الحلق.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
62.	قال سيبويه هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد. أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون، لأنهم أرادوا مد الصوت. وأما ناس كثيرون من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه. قال العجاج: 207/4	أ. ملحقات ديوان العجاج ص 82 ب. العيني 1: 26 ج. أراجيز البكري: 48 د. ديوان العجاج: 7 هـ الخصائص: 1: 171 و. العيني: 1: 26 ز. شرح شواهد المعني: 268 ح. الجني الداني: 146 **المفردات:** الذرف: جمع ذارف، أي قاطرة. الأتحمي: ضرب من البرود الموشى أنهج إنهاجاً: أخلق وبلي	أ. الشاهد الأول قوله: "الذرفن" ب. الشاهد الثاني قوله: "أنهجن"
63.	يا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوْعَ الذُّرَّفْنْ وقال أيضاً 207/4 من طَلَلِ كالأَتْحَمي انهَجَن		

(1) سيبويه، الكتاب: 116/4.

(2) المصدر نفسه: 116/4.

الشاهد

الشاهد فيهما وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضاً.

التعقيب:

في البيت الأول :يسأل صاحبه مستنكراً، ما هذا الأمر العظيم الجلل الذي هاج النفس فانطلقت على سجتيها في ذرف الدموع غزيرة؟ والبيت الثاني، وقبله:

ما هاج أحزاناً وشَجْواً قد شجا مِنْ طَلَلٍ، كَالأَتْحَمِي انهَجن

يقول سيبويه: "فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه[1]:

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي، ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء.

وأما ناس كثير من بني تميم، فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً، ولفظوا بتمام البناء وما هو منه، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد.

وأما الثالث فإن يجروا القوافي مجراها لو كانت في اللام، ولم تكن قوافي شعر، جعلوها كالكلام حيث لم يترنموا، وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
64.	قال سيبويه فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه .. وبينَّها أعلاه ليقول: وأما الثالث فإن يجروا القوافي... أصل البناء قال الأخطل 208/4 "واسأَل بمصقلةِ البَكري ما فعل" وهو عجز بيت صدره: دَعْ المُغَمّرَ لا تسأل بِمَصْرَعِهِ واسأَل بمصقلَةِ البكريّ ما فَعَل	أ. ديوان الأخطل: 143 ب. اللسان (صقل): 405 ومصقلة[2] هذا هو مصقلة ابن هبيرة، من شجعان العرب وأجوادهم، وهو من بني ثعلبة ابن شبان بن ثعلبة بن عكاية ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل. **المفردات:** اسأل به: اسأل عنه. المغمر: لقب القعقاع الهذلي.	شاهده حذف الألف من (فعلا) حيث لم يرد الترنم ومد الصوت.

(1) سيبويه، الكتاب: 4/207-208.

(2) المصدر نفسه: 4/208.

الشاهد:

لقد جاء الشاهد بحذف ألف الإطلاق في (فعلا) حيث لم يـــرد التـــرنم بمـــد الصوت، وقد سبق التنويه عن جوازه في رأي سيبويه آنفاً.

التعقيب:

لقد أبان سيبويه أنه يجوز الحذف في المنصوب غير المنون، ولا فرق بينـــه وبين المرفوع والمجرور في الحذف والإسكان لمن لم يرد الترنم.

وأبيات الرجز الثلاثة السابقة في هذا السياق تجيز الحذف لمن لم يرد الترنم، فأهل الحجاز يدعون القوافي على حالها، وخلق كثير من بني تميم يبدلون مكان المدة النون، فيما ينون ولم ينون. وقد سبق بيانه.

وأرى أن هذه الأرجاز مطبو عة غير مصنوعة، جاءت لبيان قاعدة الترنم مع الحذف، وقد أصابت من الحقيقة كنهها.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
65.	قال سيبويه هذا باب علل مـــا تجعلـــه زائداً من حروف الزوائد، وما تجعلـــه من نفس الحرف فمن حروف الزوائد إذلحق رابعاً فصاعداً زا ئـــداً أبـــداً، فالهمزة إذا لحقت رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً وتكون رابعة وأول الكـــلام الهمزة والميم فإن لم يكن هناك ثبـــت أنهما من نفـــس الحـــرف وإلا فهمـــا زائدتان أبداً قال العجاج بـــن رؤبـــة : 311/4 بِشَيةٍ كَشيةِ المُمَرْجِلِ	أ. ديوان العجاج ص 45 ب.شرح شـــواهد الـــشافيه ص 285 ج. اللسان (رجل 291) مرجـــل (145 د. الممتع في التصريف 1: 248 **المفردات:** الممرجل: ضرب من ثبات الوشي الشية اختلاف اللون المراجل: القدور **المناسبة:** وصف ثور وحشي.	استشهد ســـيبويه بهذا الرجز علـــى أن ميم المراجـــل أصلية لا زائدة.

الشاهد:

استشهد به على أن ميم المراجل أصلية.

التعقيب:

الممرجل عند سيبويه على وزن (مفعلل)والميم الثانية فاء الفعل ؛ لأن مفعلاً لا يوجد في الكلام.

ويزعم غيره أن الممرجل على وزن (ممفعل)، وأن ميمية زائدتان، ودليلهم في ذلك: تمدرعت الجارية إذا لبست المدرع، وبقولهم تمسكن صار مسكيناً، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر من الكلام لقلة مُمَفْعَل وكثرة مَفْعَل[1].

والرأي عندي أن ممرجل على وزن (مفعلل)؛ لأن حروفه أصلية متوالية مع الميزان الصرفي.

والشاهد مطبوع من قائلة غير مصنوع، بإثباته في مظانه الرئيسة التي وردت في تحقيقه، وقد أبان فيها حقيقته الصرفية كما بينت.

الرقم	القاعدة النحوية والبيت الشعري	التحقيق	الشاهد
66.	قال سيبويه هذا باب نظائر ما مضى من المعتل، وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف. هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً وذلك نحو : وعد يعد، ووجل يوجل... وربما أبدلوا التاء مكان الواو ... كالتخممة من الوخامة والتيقور من الوقار. قال العجاج بن رؤبة 4/332: فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى البَلَى تَيقوري	أ. الديوان = 27 ب. المنصف = 1: 227؛ 3/39 ج. سر صناعة الإعراب = 1: 262 د. ابن يعيش = 10: 38 هـ. اللسان = (وقر 153) **المناسبة:** يصف تقلب الحال من القوة إلى الضعف. **المفردات:** البلى: قدم العهد التيقور: الوقار.	قوله: "تيقوري" حيث ابدل التاء من الواو.

(1) سيبويه، الكتاب: 4/311.

الشاهد:

قوله: "تيقوري" وفيه إبدال التاء من الواو، وهو بوزن "فيعول" أي "ويقــور"، فأبدلت الواو تاء لاستثقالها وكراهة الابتداء بها لأنها من أثقل الحروف[1].

التعقيب:

لقد أبدلوا التاء مكان الواو مثل تراث، التخمة، والتجاه لأنها من واجهت . وقد أبدلوا الهمزة كذلك لأن الهمزة والتاء من حروف الزيادة والبدل.

فقالوا: أحد من واحد، وأجم من وجم، لأنهم أبــدلوا الهمــزة مكــان الــواو المفتوحة والمكسورة أولاً[2].

وفي رأيي أن الشاهد مطبوع غير مصنوع ولا منحــول بــصاحبه، وذلــك بإسناده من مضامينه المدونة آنفاً، وقد جاء ملبياً قاعدة إبدال التاء مع الواو.

2.2 الخاتمة:

كانت هذه الرحلة المضنية الشائقة مع شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية، عصر الاحتجاج الثاني حتى 150هــ، أبنت فيها فلسفة سيبويه في اختياره شواهده، وكانت محجتي ومحط راحلتي إلى كتابين في هذا المجال: الأول وهو الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، والذي ضم بين جنباته الشواهدَ جميعَها، والتي يشاطرني الكثيرون في النهل منها، ولو أن الكتاب يرمى بسهام الموت ، وأضحى غرضاً بدون بديل.

والثاني: كتاب شعراء النصرانية بعد الإسلام للأب لويس شيخو، والذي حدد شعراء النصرانية، فألفيتهم ثمانية بينهم امرأة واحدة.

وقد راقنى أن الكتاب تطاول في شموخه إلى ذرا عالية وقف دونها الآخرون، ولو أن هناك هنات حقيقية في هذا الصرح الشامخ، قد دُسَّت عليه مع توالي الأيام الغابرة، وخاصة أنه شهد عصراً انكفأت فيه الأمة بعد عِزَّةٍ ومنعةٍ.

---

(1) سيبويه، الكتاب: 4/332.

(2) المصدر نفسه: 4/ 332.

لهذا رأيت عبد السلام هارون يجمع لمامه المتناثرة ، ويرميه حنا حداد بسهام صائبة، ليقول يقيناً إنه ليس الكتاب الأم... فكيف لو كان ذاك؟!

وقد شغل الكتاب جميع من جاءوا بعده، فهذا المبرد ينقد ويتراجع، وذاك يبحث عروضه ونحوه، وآخرون صرفه وصوته، وأيامنا هذه لسانيته ومسايرته لركب المحدثين، وكل منهم يجد ضالته أنّى طفق به المقام.

واشتهر ابن النحاس وابن السيرافي، في تعداد الشواهد وتحديدها لتصل إلى سبعمائة وعشرة شواهد دون المكرر تقريباً، ولكن الأعلم الشنتمري، يحددها بألف وتسعة وعشرين شاهداً يتكرر منها تسعون شاهداً، ويدس عليها مئة وشاهدان، ليبقى منها ثمانمائة وسبعة وثلاثون شاهداً.

وكأن بين القدماء وعِلْية علمائنا صوى التقاء، فهذا رمضان عبد التواب وحنا حداد يقدمان خدمة للقراء، ولطالبي المعرفة بمعاجم لشواهد الكتاب.

كل ذلك خدمة للعربية وتثبيتاً لما نطق به الأولون وادعى به المدعون، كأبي عمر الجرمي، الذي يحددها بألف وخمسين، عرف أسماء ألف من قائليها وترك الخمسين دون تحديد، ليطابقه الأستاذ أحمد راتب النفاخ، في مقدمة الفهرس الذي صنعه لكتاب سيبويه بألف وسبعة وأربعين شاهداً.

وجل أمري وغاية مرادي أن العدد الذي وقفت عليه في أطروحتى هذه لشعراء النصرانية، هو خمسة وستون شاهداً، تطرق الشك إلى سبعة منها، وأخذت بأكثرها دوراناً في الكتب؛ تعميماً للفائدة وكان نصيب العجاج منها أربعة أبيات من الشعر من مجموع واحد وثلاثين بيتاً، وداخل الشك شواهد الأخطل ببيتين من الشعر من أصل سبعة عشر شاهداً شعرياً. أما هدبه بن الخشرم، فناله الشك في شاهد واحد.

وقد توصل الباحث أن معظم شعراء النصرانية الذين استشهد سيبويه بأشعارهم قد دخلوا في الإسلام، فمنهم من حسن إسلامه ، ومنهم من أسلم وأبطن كفره- وكانوا غالبية الشعراء- ومنهم من بقى على نصرانيته كالأخطل، يحمل الصليب، ويذود عن دينه، دون أن يلوى لأحد، يجالس الخلفاء والعلماء ، ويدعى بتبع المسيح.

اهتم سيبويه بالمسموع المشافه من اللغة، حتى اشتهر قوله: "إنه أخذ النحو عن البدو الذين يبولون على كعابهم"، كناية عن صفاء قريحتهم وبعدهم عن أسباب اللحن. وما كان طلبه يوم المسألة الزنبورية أن يكرر البدو شهادتهم بطلاقة، ودون تكلف وتريث، إلا أكبر دليل على ما نقول.

وتظهر قيمة التراث اللغوي، وذاك الجهد المضني في شواهده؛ لتأصيل القاعدة النحوية والصرفية والصوتية، بأسلوب لا يدانيه المحدثون، وقد ظل يبزهم ويرفدهم أسلوباً وعطاءً لمن رام منهم ركوب البحر.

اتبع المنهج الوصفي في استقرائه لمعاني اللواصق، وقيمة ذلك في ربط أجزاء الجملة، واتخذ الأسلوب العلمي في استقرائه الدقيق المنظم للوصول إلى الأحكام العامة، مرتكزاً إلى التجربة والملاحظة، يغذيهما فكر ثاقب وعزيمة لا تعرف الكلل، خدمة للعربية وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. لقد صنف الوحدات اللغوية، حتى جاء الكتاب أنموذجاً يحتذى في تصنيف أقسام الكلام، وبذلك أثبت الأساس الذي تبنى عليه أجزاء الكلام، آخذاً بالتماثل الشكلي والوظيفي أهم معاييره.
2. تنبه سيبويه إلى بنية النظام الصوتي، وأن انسجام الأصوات يؤلف الأبنية، التي تدخل بدورها في بناء التركيب النحوي، فاعتمد على السمع والنطق، ليحدد الأصوات المنطوقة حسب مخارجها، فعدها وصنفها وبلغ في ذلك المحدثين أو كاد، دون معرفته بالصفة التشريحية للحنجرة وأهمية الأوتار الصوتية وكيفية عملها.
3. وقد اهتدى إلى دلالات التركيب، وجاء بشواهد لمن ترنم، فاهتدى بذلك إلى المنهج السياقي، وجاء بدواعي الحذف والإضافة والانزياح بأنواعه المختلفة.
4. تنبه سيبويه في ضوء ذلك إلى اللهجة، وعدها تعبيراً لتاريخ لغوي متواصل، وغطى كتابه معظم اللهجات العربية. وأدرك قيمة اللغة المنطوقة، وبذاك وصف ظواهرها، وقد تمحل للشعراء الأعذار، ووجد الجميع ضالتهم في تمحلاته، وقد رأى أن الشاعر لا يضحى بشعره.

5. وأما مجال الصرف ، فقد أوفاه حقه في نظرته إلى اللغة بأنها كيان من العلاقات، فأدرك أن الأبنية الصرفية تتألف من أصوات ثابتة، وأخرى متغيرة. وقد تنبه إلى بنية الكلمة التي تتألف من أصول وحركات وأحرف الزيادة.
6. اهتم باللواصق التصريفية واللواصق الاشتقاقية وحدد وظائفها النحوية والدلالية، وقد سقتها لزيادة المعرفة بها وتميزها.

وبعد فإن اليراع ليقف حائراً، وهو يتابع سيبويه (ابن السبعة والثلاثين عاماً)، وقد كسر قلمه على تسع سنوات ليدرس العربية ويجيدها، ثم ينبري لوضع كتاب في النحو والصرف والصوت والدلالة، ويقال لمن أراد فهمه براكب البحر، وللمستزيد عليه أن يستحي. وللمتقاعس دونه أن قواعد اللغة قد استوت دون المزيد....

إن الفهم العميق والمستمد من التراث اللغوي، والنظرة الموضوعية كفيلة لإجلاء حقائق ما زالت مجهولة ترمقنا بعين الغرثى.

التوصيات:

بناءً على هذه الرحلة العلمية مع شواهد سيبويه، أوصي بالآتي:

1. تحديد شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية في الجاهلية، وذلك استكمالاً للفائدة.
2. إجراء دراسات بلاغية حول شواهد سيبويه.
3. تشكيل لجان متخصصة من قِبَل مجامع اللغة العربية في "الكتاب" لتحديد شعراء الشواهد بدقة تامة، والإيعاز بشطب الآخرين منه، مع احترامنا وتقديرها لعبد السلام هارون لجهده المضني في إخراجه.
4. محاولة البحث والتقصي في المكتبات العالمية، لعل بادرة أخرى من "الكتاب" تظهر هنا أو هناك، فتضيف فائدة جُلَّى نرومها، وذلك درءاً لمن قال بعدم حقيقة الكتاب الموجود بين أيدينا.

المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، محمد أبو الفضل ، (1985)، **ديوان النابغة الذبياني**، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.

ابن المنقذ، أسامة (ت: 584هـ)، (1987)، **البديع في البديع في نقد الشعر**، ط1، تحقيق علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (1999)، **المنصف**، تحقيق محمد أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن علي، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن محمد، (ت: 584هـ)، (1349هـ)، **الأمالي لابن الشجري**، طبعة حيدر أباد، دون ناشر.

ابن قتيبه الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ)، (1981)، **الشعر والشعراء**، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: 643هـ)، (1972)،**شرح المفصل** ، الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت: 356هـ)، (1992)، **الأغاني**، تحقيق علي مهنا، دار الكتب، بيروت، لبنان.

الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع البـ اهلي (ت: 216هـ)، (1964)، **الأصمعيات**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر.

آل غنيم، صالحة راشد، (1985)**اللهجات في كتاب سيبويه** ، دار المدني، السعودية.

الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، (1983)، **البحر المحيط**، مطابع النصر، الرياض، السعودية.

الأندلسي، أحمد بن محمد عبد ربه (ت: 1120هـ)، (1982)، **العقد الفريد**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

الأنصاري، أبو زيد محمد بن مكرم (ت: 215هـ)، (1984)،**النوادر في اللغة** ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093 هـ)، (1998)،**خزانة الأدب** ، ط1، تحقيق محمد نبيل الطيريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثعلب، أحمد بن يحيى الشيباني (ت: 291 هـ)، (1980)، **مجالس ثعلب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر.

الجاحظ، عمر بن بحر ، (1948)، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: 255 هـ)، (1938)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

الجارم، علي محمد، (1996)، **النحو الواضح**، ط1، دون ناشر.

الجمحي، محمد بن سلام (ت: 231 هـ)، (1982)، **طبقات الشعراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

حسن، عزة، (1988)، **ديوان العجاج**، دار الشروق، بيروت، لبنان.

الحموي، شهاب الدين عبدالله بن ياقوت (ت: 622 هـ)، (1957)،**معجم البلدان** ، دار صادر بيروت، لبنان.

الراجحي، عبده، (1974)، **التطبيق الصرفي**، الدراسات الجامعية، بيروت، لبنان.

الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر، (2001)، **مختار الصحاح**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

الزركلي، خير الدين (ت: 1396 هـ)، (1979)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

سوزان، عكاري، (2003)، **شرح ديوان الأخطل**، دار الفكر، بيروت، لبنان.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180 هـ)، (1966)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن المرزبان (ت: 368 هـ)، (1979)، **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن المرزبان (ت: 368 هـ)، (1998)، **شرح كتاب سيبويه**، دار الكتب، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين (ت: 141 هـ)، (1979)،**همع الهوامع في شرح الجوامع** ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث، الكويت.

شيخو، لويس، (1972)**النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية** ، دار الشروق، بيروت، لبنان.

شيخو، لويس، (1982)، **شعراء النصرانية بعد الإسلام**، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان.

صالح، عبد المنعم أحمد، (1980)، **الحماسة**، وزارة الثقافة، العراق.

الصاوى، محمد إسماعيل، (1960)، **ديوان جرير**، مطبعة الأندلس، بيروت، لبنان.

الطبريأبو جعفر محمد بن جرير ، (1986)،**تفسير الطبري** ،دار المعرفة ، بيروت، لبنان.

عباس، إحسان، (1962)، **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**، الكويت.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت: 395هـ)، (د.ت)، **الصناعتين**، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

المبرد، أبو العباس (ت: 285 هـ)، (1986)**الكامل في اللغة والأدب** ، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

المبرد، أبو العباس (ت: 285 هـ)، (د.ت)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

المزني، زهير بن أبي سلمى لبيعة بن رياح (ت: 13هـ)، (1981)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا.

المهدي، حمدي علي ، (1995)**الكنوز الذهبية في شرح و إعراب شواهد سيبويه** ، النجف، سوريا.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: 338 هـ)، (1986) **شرح أبيات سيبويه**، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان.

الملحق (أ)

قواعد الشواهد الشعرية حسب ورودها في الكتاب

الملحق (أ)

قواعد الشواهد الشعرية حسب ورودها في الكتاب

الرقم	القاعدة	الصفحة
.1	الضرورة الشعرية (الحمى)	14
.2	تأنيث الفعل مع فاعله	15
.3	لا يجوز العطف إلا على المحل عند اسقاط حرف الجر	16
.4	نفس القاعدة أعلاه	17
.5	ما يجري ظرفاً، ويجوزحذف الهاء من الفعل إذا وقعت نعتاً	18
.6	إضمار فعل ونصب الاسم على الاشتغال لأن حروف النفي والاستفهام تقتضي الفعل مظهراً أومضمراً	19
.7	المحمل على المعنى، فأعني تعني أعطني	20
.8	إذا نون المشتق فهو بمنزلة الفعل الناصب كراهية أن يفصلوا بين المضاف والمضاف إليه	22
.9	حذف النون من (اللذان) تخفيفاً لطول الاسم بالصلة	24
.10	تعمل الصفة المشبهه باسم الفاعل إذا نونت	25
.11	تعمل الصفة المشبهة على نية التنوين	27
.12	تعمل الصفة المشبهة على نية التنوين	28
.13	تقدير الفعل المحذوف أو إحدى النواسخ	30
.14	نصب (السباعا) بفعل مضمر يفسره ما قبله	32
.15	نصب (الأفعوان) وما بعده حملا على المعنى والتقدير سالما	33
.16	الواو بمعنى (مع) لأنها أخف في اللفظ	35
.17	رفع (وخيبه) بالابتداء لما فيها من معنى النصب على المصدر المستعمل في الدعاء	36
.18	إحلال المصدر مكان فعله ويلزمه النصب	37
.19	نصب المصدر الموضوع موضع الفعل	38
.20	المصادر المسماه على إضمار الفعل المتروك إظهاره مثل (حنانيك)	39
.21	ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره	41
.22	ما ينتصب من المصادر بأنه عذر لوقوع الأمر	42

الرقم	القاعدة	الصفحة
23.	ما شبه من الأماكن المختصه بالمكان غير المختص ، إذا وقعت على الأماكن؛ حيث رفع (مكانه) لأنه خبر المبتدأ الأول وليس ظرفاً.	43
24.	يجري النعت على المنعوت ، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه	45
25.	الجر على الجوار حيث جر المرمل لمجاورته للعنكبوت، وهو صفة للنسج	47
26.	حذف التاء في مسحن لان الفلاة مؤنث مجازي	48
27.	ما يجري عليه صفة ما كان من سببه كمجرى صفة التي خلصت له	49
28.	ما ينتصب على التعظيم والمدح (فالخائض) يرفع وينصب على الابتداء	51
29.	الحمل على الحكاية ، حيث رفع "الحرج" و (محروم) والمكان نصبهما على الخبر أو الحال. (كان هو حرجاً ومحروماً)	52
30.	الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده. (أن وأخواتها)	54
31.	إذا فصل بين (كم) وبين الاسم بشيء، جعلت بمنزلة اسم منون	55
32.	المجرور بدل من التنوين، كقولنا: لا كزيد فارساً.	56
33.	الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد، ينظم فيه قبل الحرف المرفوع حرف، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينظم قبل المرفوع . مثال: أبنم، ابنِم، امرأً	58
34.	ما تضيف إليه يكون مضافاً إليك قبل المضاف إليه، وتثبت فيه الياء، لأنه غير منادي	59
35.	حذف حرف النداء ضرورة	61
36.	الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء . وقد نصب (خليلاً) على الاختصاص والتعجب	62
37.	الترخيم والوقف على الألف بدلاً من الهاء	63
38.	الترخيم والوقف على الألف بدلاً من الهاء	65
39.	قوله (يا معاو) حيث ادخل ترخيماً على ترخيم يا (معاوي) (معاو) وهي ضرورة قبيحة	66
40.	إدخال حرف الجر والتشبيه على الضمير وكأنه يقول (مثلها) لأنها في معناها	67

الرقم	القاعدة	الصفحة
41.	يجزم الفعل الجزاء إذا كان لأمر أو نهى أو استفهام أو تمنى . فيجوز الرفع والجزم (نزاولها)	68
42.	ينجزم الفعل إذا كان جواباً إلى أمر أو نهى أو استفهام أو عرض أو تمن	69
43.	تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية	70
44.	حذف (أن) بعد (عسى) ضرورة شعرية	71
45.	إتيانه بـــ(أم) مقطعة بعد الخبر	72
46.	تؤنث (علقى) ويجعل الألف للتأنيث ويمنعها من الصرف (فلا تنون)	73
47.	منع صرف (سدوس) حملاً على معنى القبيلة	74
48.	حيث ضعف (لواً) حين جعلها (لو) اسماً واخبر عنها	75
49.	نصب (تقرّ) بإضمار أن بعد الواو	76
50.	إعراب(أمس) منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس . و(مذ) يرفع ما بعدها ويخفض أيضاً	78
51.	تشديد (بخّ) والاستدلال على أن المخففة أصلها المشددة، فـــإذا ســـمى بهـــا وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : (بخيخ)	79
52.	(لاث) مقلوب من لائث، كما أن شاك مقلوب من شائك	80
53.	تصغير التي على (اللتيا)	81
54.	فك الادغام في (أظلل) ضرورة	83
55.	يمكن الجمع بحذف التاء مثل (ساعة- ساع) (هامة- هام)	84
56.	كذلك جمع راية على (راي)	85
57.	بناء مصدر (سار) على القياس (سؤور)	86
58.	جاءت (السور) بوزن فعول ولكنه حذف إحدى الواوين استثقالاً لاجتماعهما مع الضمة	87
59.	الشاهد (تتبعه) و (اتباعا) في المعنى واحد	87
60.	لغة تميم، يطرد فيها تسكين الهاء بعد التحريك الحرف الأول من الكسر فيما إذا كان ثانيه أحد أحرف الحلق، مثال: شِهد، فِخْذ، إِبِل	88
61.	وصل القافيه بالنون للترنم	89
62.	وصل القافية بالنون للترنم	89
63.	حذف الألف من (فعلا) حيث لم يرد الترنم ومد الصوت	90

الرقم	القاعدة	الصفحة
64.	الشاهد (الممرجل) وهو أن ميم المراجل أصلية لا زائدة	91
65.	وربما أبدلوا التاء مكان الواو كالتخمة من الوخامة، والتيقور من الوقار	92